بسم الله الرحمن الرحيم

الشهاب

اسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد الثامن عشر ـ السنة السابعة ـ ٧ صفر ١٣٩٤ الموافق اول اذار ١٩٧٤

موجة الاجرام كيف يتم معالجتها

مؤتمرات القمة الاسلامية





هكذا استشهد حسن البنا

وهكذا اخرجت جنازته

حول التشكيلات الادارية

المشاركة ضرورة حتمية [illegible]

فاسألوا أهل الذكر

السؤال : هل يجوز للجنـــدي الاسير ان ينتحر تهربا من اذاعـــة اسرار جيشه تحت وطاة التعذيب ؟ وهل يجوز له ان ينتحر لشـــدة التعذيب ؟

عمر جبلي ـ مدرسة الايمان طرابلس

الجواب :الانتحار حرام لانـــه تصرف الانسان فيما لا يملكه وليـس له حق التصرف فيه وهو حياته ، فهي وديعة الله عنده وعليـــه ان يحفظها ويستخدمها فيما يرضـــي الله تعالى •

والافشاء اسرار المسلمين للاعداء لا يجوز ولو تحت وطاة التعذيـــب لانه تعريض لهم او لبعضهـم الـى الهلاك بسبب اكتشاف مخططاتهـم العسكرية •

والجندي المسلم الاسير واقـــع هنا بين حرامين :ان يقتل نفســـه وهو حرام • وان يتسبب في قتـــل عدد كبير من اخوانـــه المسلميـــن والحاق الهزيمة بالجيش الاسلامـي فيما اذا لم يستطع تحمل التعذيـب وباح بالاسرار وهذا حرام ايضا •

والمعروف من قواعد الفقهـــاء ان (الضرر الاشـد يـــزال بالضـــرر الاخف) وان المسلم اذا كان مضطرا للوقوع في احد امرين كلاهما حرام فعليه ان يختار اقلهما اثما اوضررا دون ان يعتبر هـــذا اباحة للحرام بل هو اختيار اضطراري لاقـــل الحرامين اثما •

وقد ذكر الامام الغزالي وغيـره من الفقهاء انه اذا احتمى العـدو وراء اسرى المسلمين بحيـــث لا يقدر الجيش الاسلامي ان يصيـــب العدو الا اذا اصاب الاســـرى المسلمين فانه يباح للجيش الاسلامي ان يضرب اسرى المسلمين بنيـــة الوصول من ورائهم الـى جيـــش العدو لا بقية قتلهم وهـم مسلمون ، وذلك اخـذا باخـف الضررين لان قتل المسلم حرام ،وتعريض الجيش الاسلامي للخطر حرام ايضا •

وبالنسبة للسؤال المطروح حـول جواز انتحار الجندي الاسير تهربـا من اذاعة اسرار جيشه تحت وطـاة التعذيب فلا بـد لنا من وضع الشروط التالية :

١ ـ ان يتعرض الجندي للتعذيب فعلا لا ان يكون مجرد تهديد •

٢ ـ ان يعجز عـن تحمـــــل التعذيب فعـلا ويصبح على وشك افشاء اسرار الجيش لا ان يظن انه لن يستطيـع تحمل التعذيب فيقـدم على الانتحار قبل ان يصل التعذيب الى درجة لا يستطيع ان يتحملها •

٣ ـ ان لا تكون امامه اية وسيلة اخرى للتهرب من اذاعة الاسرار •

٤ ـ ان يقدر ان الاسرار التـي معـه يمكن ان تلحق ضررا كبيـرا بالجيش الاسلامي قد يؤدي الـى هزيمته ، او قد يؤدي الى هـــلاك عدد من المسلمين ، اما الاســـرار البسيطة التي لا تؤثر على سيـــر المعـركة ولا تعرض المسلمين للموت فلا تبرر الانتحـار •

اذا توفرت هذه الشروط مجتمعه يباح للجندي الاسير ذلـك ، لا على انه مباح اصلا بل لانه حرام يمنع حراما اشد منه •

اما ان ينتحر الجندي الاسيـــر لشدة التعذيب فهـذا يبقى علـــى اصل التحريم ، اذ المفروض بالمسلم ان يصبر ويستعين بالله تعالـى ، ولكن الاثم يخف بمقـــدار شدة التعذيب لان الذي ينتحر بـــدون سبب يختلف عـن المنتحر بسبـــب التعذيب البسيط ، كما يختلف عــن المنتحـر بسبـب تعذيـب شديـــد لا يمكـن احتمالـه ، والله تعالـى (لا يظلم الناس مثقال ذرة ولكـن الناس انفسهم يظلمون) •

ردود خاصة

الى الاخ ع•ش• انكلترة :

١ ـ يجوز تصديق غير المسلـــم اذا كان معروفا بصدقه

٢ ـ لحوم اهل الكتاب يجـــوز اكلها ، اما اذا عرف المسلم انهـا منخنقة فلا يجوز اكلها لان لحـــوم المسلمين لا يجوز اكلها اذا كانـت منخنقة فكيف يجوز ذلك بالنسبـــة للحوم غير المسلمين ؟

٣ ـ اهل اوروبا يعتبـــرون نصارى اجمالا ، اما اذا كان هناك بعضهم لا يؤمنون بالاديان اطلاقـا فهؤلاء لا يعتبرون نصارى ، واما ان دينهم مشوه فهـذا لا يؤثر علـــى اعتبارهم نصارى •

٤ ـ الاصل ان الصلوات تؤدي في اوقاتها (ان الصلاة كانـــت على المؤمنين كتابا موقوتـــا) ، اما الجمع بدون عذر فغير جائز ، وعندما يتعذر علـى المسلـــم اداء الصلاة في وقتها فانه يقضيها عندما يتمكن من ذلك •

٥ ـ لا يصح الجمع الا بالنسبة لفريضتي (الظهر والعصر) وفريضتي (المغـرب والعشاء) مهما كانـت الاعذار ، ولكن يصح قضاء الصلاة اذا لم يتمكن المسلم من ادائها في وقتها •

٦ ـ يجـوز الائتمـام بالمسلـم والصلاة معه ولو كانت عنـــده اخطاء او انحرافات عـن الاحكـام الشرعية • وقد ورد فـي الاثــر (صلوا وراء كل بر وفاجر)

★ ★ ★

＊ الى الاخ نعيم صقر ـ سوريه:

الاجابة على سؤالك لا نرى مـن المناسب ان تنشر فـي هذه المجلة العامة التي يطلع عليها الصغيـر والكبير والشاب والفتاة . خاصة ان هناك كثيرا من الكتب تبحث هذا الموضوع وهي موجودة في الاسواق كما ان اكثر كتب الفقه تبحـث هذه المسالة فارجع اليها .

★ ★ ★

＊ الى الاخ امين بـن سعيـد مدهش ـ السعودية :

الفتيات المسلمات اللواتي تركن الحجاب الشرعـي آثمـات ويجب عليهن التوبة عن هذا العمل والرجوع للالتزام بحكم الله تعالى الذي امر بالتزام الحشمة والملابس الشرعية.

★ ★ ★

＊ الى الاخ ح• م• ـ لبنان :

ان جميع الوجوه التي ذكرتها في سؤالك حرام ويجب على المسلم ان يبتعد عنها .

★ ★ ★

＊ الى الاخ محمد الانصاري ـ السعودية :

قرانا رسالتك واعتراضك عـلى فتوى (صرف فوائد اموال البنوك الى الفقراء) . وقد نشرنا في عدد سابق فتوى الامام ابي حامد الغزالي حول المال الخبيث وان مصرفـــه الصدقة . وفيها جـواب كاف ان شاء الله على جميع ما ذكرت مـن اراء واستدراكات .

★ ★ ★

الى الاخ « المحتـــار » ع•م•ح ـ الجامعة الاميركية :

من الواجب ان تسارع الـــى اكمال المصالحة مع شقيقتك فهي لم تفعل ما تستحق عليه المقاطعـة ،وقد ظلمها اهلك حين ارادوا ان يفرضوا عليها ما لا تريد ، وهـذا لا يجـوز شرعـا ، اذا اردت رضا اللـــه فاقنع اهلك باتمام هذه المصالحة ، واذا اردت مزيدا من التفصيـــل يمكنك الاتصال بنا شخصيا فـــي بيروت هاتف ٣١٥٩٩٠

★ ★ ★

الى الاخ محمد علي ـ صور :

لا يجوز للعمال ان ياكلوا مـن الثمار التي يعملون فيها الا باذن المالك ، ولا يكفي اذن المراقـب او الوكيل طالما انه يشترط عدم اظهـار الفضلات مما يدل على ان المالك لا يسمح بذلك ، واذا كان لا يسمـح فالاكل منه حرام ، وان سمـــح فهو حلال •

على مسؤوليتي

كل ما في لبنان تضاعف سعـره وارتفع قدره الا الانسان ، بمـا انه ليس سلعة مربحة خاضعة لقانون العرض والطلـب ، وغيـر معـرض لارتفاع كلفة الانتاج او التلاعـــب باسعـار الاستيراد ، فانه تدنـى في الفترة الاخيرة قدره الى مستـوى لم يسبق له مثيل • فهو اذا ركـب السيارة تعرض لطيش السائـــق المغامر ، واذا سار في الطريق لـــم يعـدم رصاصة طائشة اطلقها انسان يبتهج لحدث سعـيد او يعزي نفسه من حادث اليم ، واذا الجاته الضـرورة لدخول مستشفى للعلاج لم يامن على ما ادخـر من مال ، هذا فـــي احسن الاحوال ، فقد يكون دمه سلعة للاتجار ، او قد تزهق روحـــه التـي بين جنبيه نتيجة الاهمال واللامبالاة، واذا قدر له ونجا من كل هـــذه الاحتمالات فان اي خلاف مهما كان بسيطـا مع اي انســان كفيل بـان يورده التهلكة نتيجة اضطراب حبل الامن واهتزاز هيبة السلطة فـــي اعين المواطنين •

والحل ، ان يتحول هــــذا « الانسان » الى سلعـة ، تخضـع للتقويم وارتفاع السعر وهبوطـه ، ولا مكان التصدير والاستيراد حتى يكون اهلا لان تعيره الدولة بعـض الاهتمام • اليس هذا العصر ، عصر الالـة والتقـدم العلمـي والنمـو الاقتصادي ، فكل ما لا قيمـة له ـ بالموازين المادية ـ فلا كرامة له ولا حرص عليه •

« حنظلة »

الشهاب

اسلامية • فكرية • نصف شهرية

تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان

المدير المسؤول : سعيد جراد

رئيس التحرير : ابراهيم المصري

١٦ صفحة ٢٥ قرشا

الاشتراك السنوي في لبنان ١٠ ليرات لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٠ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٢٥ ليرة لبنانية
.. بالبريد الجوي

بيروت ـ ص • ب ٥٢٦٦

هاتف ٣١١٠٣٣

جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير

مطابع الوفاء

هاتف ٢٥٤٢٨٣

حول التشكيلات الاداريّة



للاستاذ
محمد علي الضناوي

على اثر صدور تشكيلات موظفي الفئة الاولى في لبنان تباينت الاراء واختلفت المواقف ·

ففريق ، وهو يمثل السلطة ، ذهب الى ان المشاركة وهي مطلب المسلمين المغبونين في لبنان ، قد تحققت وان السلطة العليا قد تجاوبت مع ارادة المسلمين (فمنحتهم) مديريـات اساسية وهامة انتزعتها من الطوائف الاخرى ·

وفريق اخر ، وهو يمثل الجناح الماروني ، رفع النكير معلنا ان هذه التشكيلات طعنة في قلب الطائفة وانها قد (كنست) الموارنة من الوظائف ·· ولا بد من حركة تصحيحية تعيد الامور الى نصابها وترفع الغبن الكبير !!! الذي لحق بالمارونية · وقد تعاطف مع هذا الجناح رئيس وزراء سابق مسلم !!!

وفريق ثالث اعتبر التشكيلات خدمة للعلمنة بعد ان سلطت الاضواء على الغاء طائفية الوظيفة وعلى ان الوظيفة قد غدت ملكا للدولة !!!

هذه المواقف تفرض علينا مزيدا من التحليل والتدقيق خاصة وانها ترتبط بردة فعل عنيفة !!

والاسئلة التي تطرح نفسها تجاه هذه المواقف تكشف ، في حال الجواب الصريح ، النقاب عن طبيعة الاحداث وما يدور وراء الكواليس ·

فهل التشكيلات الجديدة حققت المشاركة ؟ وهل صحيح ما زعم ان غبنا قد لحق بالموارنة ؟ وهل الغيت التشكيلات طائفية كل الوظائف ؟ وهل يرضى المسلمون في لبنان بالغاء محدود لنوع من الوظائف ؟ وبكلمة واحدة هل هناك اسرار وراء هذا الضجيج

لقد طالب المسلمون في لبنان بالمشاركة في الحكم بناء على مفهوم محدد ، فهناك دستور اعرج ، وهناك صلاحيات بدل لوظيفة الوظائف الرئاسة الاولى مقابل لا شيء للرئاستين الثانية والثالثة ، وهناك اضطراب كبير في توزيع مقاعد البرلمان بين الطوائف كما ان هناك غبنا بالغا في الوظائف الكبرى على اختلاف درجاتها من عسكرية ومدنية وفنية ، كما ان قضايا الانماء والتجنس تفضح الظلم الكبير الذي حل بالمسلمين ابتداء من عهد الانتداب وحتى الجمهورية الخامسة !!! فالمشاركة الصحيحة هي تلك التي تحل كل هذه المعضلات وتجعل المواطنين جميعا في درجة واحدة · فهي اذن لا تتعلق بشخص رئيس الوزراء او رئيس مجلس النواب ولا بعدد حقائب المديريات العامة ·

ولا ريب ان احد المطالب الاسلامية الهامة ـ كانت ولا تزال ـ كسر احتكار الوظائف وتبادل الحقائب بين الطوائف كمرحلة اولى الى ان تستقيم الاوضاع بالغاء الطائفية السياسية ·

واليوم عندما تقدم الدولة على كسر احتكار بعض الوظائف وتسليمها للمسلمين تكون قد حققت خطوة اولى في طريق الالف ميل كما يقولون · فهي قد (منحت) المسلمين بعض المديريات الهامة التي اعتبرتها الطوائف الاخرى ملكا لها ··· وبذلك تكون الحكومة قد تجاوبت مع مطلب تبادل الحقائب بين الطوائف ··· ولكن هل هذا يعني الغاء طائفية الوظيفة ؟!!

يتغنى المدافعون عن خطوة الحكومة اليوم بان اقدامها على تبادل الحقائب الغاء لطائفية الوظيفة وان الوظيفة العامة قد غدت ملكا للدولة ·

وينبري خصوم التشكيلات ـ وربما المتذررون منها فحسب ـ لاعتبار الخطوة انتكاسة لمطالب الطائفة المارونية ··· وان الدولة اذا كانت جادة في الغاء الطائفية فلتبدأ بالزواج المدني ··· لا باسقاط المديريات الحساسة من حساب الموارنة ·

ولا بد للجواب الكامل من تاكيد ما يلي :

ان تبادل الحقائب انحصر في الفئة الاولى ولم يشمل كافة الوظائف والقطاعات الاخرى الهامة فحصلت الضجة الكبرى وتداعى اركان الموارنة وصرحوا بانها (تكنيس) ثم وجدوا من تعاطف معهم ـ كما تعاطفوا معه في مواجهة وزارية سابقة !!!

وهنا يمكن ان يتبادر الى الذهن وكما يذاع أنها ضجة شخصية ونقمة خاصة لمن لم يجد نصيبه في التشكيلات أو لمن لم (يأكل) حتى يتمكن من (الشكر) وان القضية لا تتعدى هذا النظام ·

فاذا عاد الامر كذلك فما هو سر الغضب الشديد من الجانب الماروني؟ وما هو سر طرح القضية على انها الغاء لطائفية الوظيفة من جانب النظام ؟

من الممكن ان يكون الغضب انتصار للمارونية ـ التي لا تقبل على ما يبدو الا ان تكون مسيطرة متحكمة ·

ومن الممكن ان يكون الغضب انتصارا للزعامة الخاصة التي تاثرت بشكل او باخر بهذه التشكيلات

ومن الممكن ايضا ان يكون الغضب جزءا من لعبة الخلف في رئاسة الجمهورية القادمة !

ومن الممكن ايضا ان يكون الغضب جزءا من لعبة اخرى وهي كبح جماح المسلمين في لبنان بعد ان اعطوا جزءا يسيرا مما طالبوا به وذلك في اسلوب مرسوم لاجهاض حركة المشاركة في مفهومها الصحيح

ومن الممكن ايضا ان يكون غضب الغاضبين وتعاطف المتعاطفين بسبب واحدة او اكثر من تلك الممكنات او جميعها معا دون استثناء ·

اما الممكنات الاولى فهي معروفة ومكشوفة وليست بحاجة الى مزيد من التوضيح

اما الاخيرة وهي لعبة كبح الجماح وممارسة اسلوب الاجهاض فهي الاهم والاخطر !

لقد طرح غبن المسلمين في لبنان بشكل صريح وواضح حتى غدا كل مواطن في لبنان وكل عربي خارجه يدرك ان المسلم يكاد يعيش في لبنان بطريقة الرعوية لا بالاسلوب المواطنية وان حقوقه مهضومة ·· وليس ادل على صحة ذلك الا الضجة المارونية الاخيرة التي كشفت التشكيلات مواقعها فاعتبرت ان هناك مراكز قوة لا ينبغي لها ان تتركها وهي التي مارست فيها وبواسطتها السيطرة والنفوذ والتحكم ·

وادرك المعنيون ومن بيدهم الامر ان قضية المشاركة اخذة في التعاظم خاصة بعد ان طرحت مسألة تعديل الدستور وتوزيع الصلاحيات للرئاسات الثلاث وعبر الاجهزة العسكرية ، بشكل دقيق ومدروس ، وبعد ان تاكد خروج قضية المشاركة من ايدي الزعماء التقليديين من المسلمين !!

فقد ادركت الدولة ان لا مفر من التجاوب ولو مع جزئية واحدة ـ مع ما لهذه الجزئية من اهمية ـ تأكيدا لحسن تفهمها لاوضاع المسلمين

ولكن يبدو ان هذا التجاوب قدر له ان يأتي ضمن اطار اثارة الحساسة الخاصة للموارنة او لمن يمثلون أجنحة هامة في الزعامة المارونية !

ونتيجة لذلك كان لا بد من اثارة حفيظة هؤلاء ··· وهذه الاثارة تخدم لعبة كبح الجماح وتساعد على ممارسة اسلوب اجهاض حركة المشاركة !!

التتمة على الصفحة ١٦



للاستاذ فتحي يكن

ـ متى تتحرك الدولة لحقن دماء الابرياء ؟
ـ الدولة مسؤولة عن موجة الاجرام ؟
ـ الحل = وعي + تربية + عقوبات زاجرة

تفاقم موجة الاجرام في لبنان ظاهرة خطيرة تدعو الى القلق ، وتفرض المبادرة السريعة لاتخاذ الاجراءات ووضع الحلول الكفيلة بحفظ الامن وحقن الدماء وصيانة ارواح الناس واعراضهم واموالهم من جوائح التعدي والاغتصاب والقتل

والواقع ان لهذه الظاهرة اسبابا عديدة ، ابرزها خواء النفوس من المعاني الايمانية ، وافتقارها الى التربية الاخلاقية ، وطغيان النزعة المادية على حياة الناس ، فضلا عن تكاثر السلاح في ايدي المواطنين مما لا نظير له في بلد آخر في العالم ··

واذا اضفنا الى هذه الاسباب موجة الافلام الاجرامية والاباحية التي راحت تعمل في نفوس الناس ـ منذ امد ـ تخريبا وتدويرا ، لادركنا عمق الهاوية التي يتردى اليها لبنان ، والمصير الاسود الذي ينتظر كل اللبنانيين ؟؟

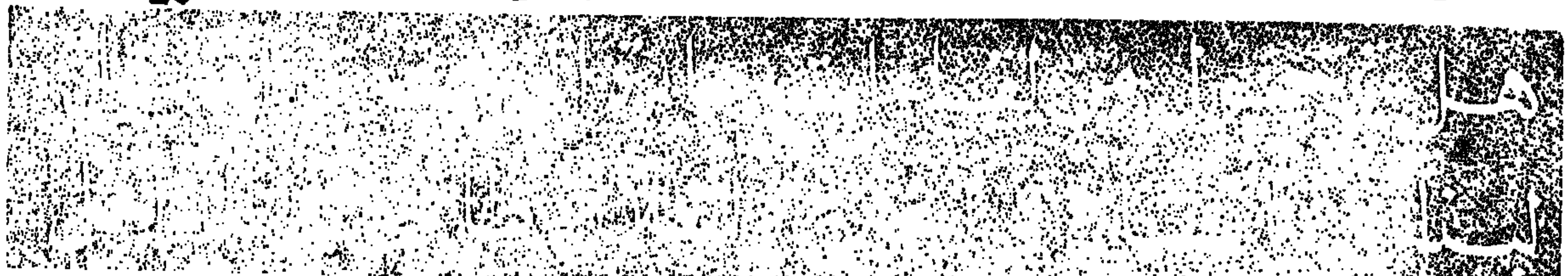
كل هذا قد يتدارك فيما لو كانت هنالك عقوبات زاجرة تطبق على الجميع من غير استثناء لمحسوبية او وساطة ·· عقوبات تقضي باعدام القاتل ، وقطع يد السارق ، ورجم الزاني وخلافه · لتكون هؤلاء عبرة لسواهم ، ولتكون العقوبة رادعة عن التفكير في الجريمة والتحضير لها فضلا عن مباشرتها وتنفيذها ؟ فمتى نتدارك الامر قبل فوات الاوان ؟

متى تلحظ (الاخلاقية) في مناهج التربية والتعليم ؟
متى تراعى (الاخلاقية) في وسائل النشر والاعلام ؟
متى تخضع الافلام السينمائية لرقابة (اخلاقية) ساهرة ؟
متى تعطل المجلات الماجنة وتصادر الكتب الخليعة ؟
متى يحظر بيع السلاح وحمله واقتناؤه على اى انسان كائنا من كان
متى تنصب اعواد المشانق وتحتز رؤوس المجرمين ؟
متى تصبح عقوبة البغاء سواء على الرجل والانثى باجر وبدون اجر

واخيرا متى توضع سياسة انمائية واقتصادية سليمة تؤمن الشبع للبطون الجائعة ، والدواء للاجساد العليلة فتكسر حدة النقمة التي تسيطر على الطبقات الشعبية الكادحة والمحرومة فتحول دون نشوء الباعث الجرمي لديها تحت ضغط الحاجة والعوز ؟

فهل يسمع الصم النداء ، ام على قلوب اقفالها ؟

مؤتمرات القمّة الاسلاميّة





عندما انعقد مؤتمر القمة الاسلامي الاول في الرباط كان معظم الملوك والرؤساء الذين حضروه قد جاءوا متباطئين متثاقلين ، ولولا ان المناسبة كانت حافزا هاما لعقد مؤتمر اسلامي ، احراق المسجد الاقصى ، لتلمس الزعماء ـ والعرب منهم بصفة خاصة ـ الف عذر للتنصل من الارتباط برباط الاسلام والاجتماع تحت لوائه · لكن الامر اختلف هذه المرة ، فقد تسارع الزعماء العرب وغير العرب لحضور المؤتمر ، وطلبت حكومات من المؤتمر اعتبارها كاملة العضوية فيه بعد اذ كانت تكتفي بان تتخذ صفة مراقب ، بل ان بلداننا غير مسلمة بغالبيتها طلبت حضور المؤتمر لمجرد ان فيها جاليات اسلامية كبيرة · فهل تحسنت احوال المسلمين الى هذا الحد ، حد العودة الى رباط الاسلام من جديد ، ام ان هناك مبررات اخرى دفعت الى هذا الاتجاه ·

لعل من نافلة القول تقرير ان المد القومي قد استهلك واستنفد اغراضه في العالم العربي منذ اوائل الستينات ، وتبعه المد الاشتراكي فالقى سلاحه واعلن هزيمته اوائل السبعينات ، واذا كان اي منهما ما زال محتفظا بكرسي حكم أو سمة عامة ما زال يتسم بها بلد عربي أو اكثر فان ذلك لا يعود الى صمود الفكر القومي او الماركسي بقدر ما يعود الى ارتباطات خارجية ومصالح دولية تحميها في الداخل الدبابة والطائرة وسياط القهر والارهاب · واذا كان هذا صحيحا فما مكان الاسلام في تطور الاحداث وما اثره الفعلي في الصراع الفكري الناشب في المنطقة ؟ وهل نستطيع ان نعتبر نجاح فكرة التضامن الاسلامي ـ رغم مالاقته عند انطلاقها من عقبات ـ دليلا على ان هذه العقبات قد ذللت وعلى ان الشعوب والحكومات العربية والاسلامية اقبلت عليها عن قناعة وطواعية أم ان في الافق شيئا اخر ؟ !

ونستطيع الجزم هنا كذلك بان جماهيرنا العربية خاصة ما زالت بعيدة عن ان تضع قدمها على اول الطريق السليم ، وحكوماتنا هي ابعد ما تكون عن ذلك ، وان التغير الذي حصل انما دفع اليه عاملان اثنان · اولهما هزيمة الجماهير أمام نفسها ، فهي تشعر بالفراغ والخيبة ، نخر كيانها سوس التفسخ الانحلال ، ومسخ شخصيتها التقليد الابله لكل ما يفد وجله بال وسخيف ، ولم تجد منقذين على مستوى الانقاذ يأخذون بيدها الى الجادة ، فهي ما تزال هائمة تائهة لم تجد نفسها ولم تحدد طريقها · وثانيهما ان حكومات كثيرة ، عربية وغير عربية ، تجد من مصلحتها الآنية ان تلبي النداء الى مؤتمر تقوم على الدعوة اليه حكومات ذات وزن سياسي ومالي كبير ، فهي تستطيع ان تدعم وان تقرض وان تضغط ، سيما وان أزمة الطاقة تعصف بالدول الكبيرة فكيف بدول نامية او فقيرة · وقد كان هذا عاملا ترك اثره الواضح في تصرف انظمة هي أبعد ما تكون عن الاسلام وقد رأينا بعضها يتجاوز العداء المكشوف للاسلام واضطهاد العاملين له والداعين اليه ، والانسجام مع اهداف المؤتمر « الاسلامي » ما دام هذا لا يؤثر على سياسة النظام في داخل البلد خاصة اذا كانت محاربة الاسلام عبر كل الوسائل المتاحة تعتبر من الشؤون الداخلية للبلد ولا يجوز سؤاله عنها ·

ونعود الى القول بان مجرد الاستجابة لمؤتمر اسلامي ينعقد تحت هذا الاسم كسب لا يستهان به · وسواء لبى القادة والزعماء هذه الدعوة مخلصين او منافقين فذلك خير من ان يجاهروا بالتصدي للاسلام والاجتماع تحت كل لواء الا لواءه · ولقد كان هذا ساريا خلال حقبة طويلة من تاريخنا الحديث · لكن الشيء الطبيعي ايضا هو ان تنسجم الحكومات التي تلتقي على هذا الشعار مع أبسط قواعد اللياقة فتوقف ما اختطته من مراحل تهدف في نهايتها الى تغييب الاسلام من حياة الناس عن طريق برامج التعليم والتوجيه الثقافي وعبر وسائل الاعلام الرسمي ، والا فان هذه الحكومات ستستغل ما تحوزه من امكانات وما ستضمنه من سكوت على الوضع الداخلي لمجرد استجابتها لمؤتمر اسلامي في تشديد قبضتها على المسلمين ودعم جهودها الرامية الى تحدي الاسلام ومحو اي اثر له في الحياة ، وهذا ليس في مصلحة الاسلام ولا التضامن الاسلامي من قريب او بعيد ·

★ ★ ★

هذا عن الاثر العام لمؤتمر القمة الاسلامي ، اما قصة لبنان مع المؤتمر فموضوع له ارتباطه الوثيق باللعبة اللبنانية التي يحرص اللبنانيون على ان يقحموا اي جهة تتعامل معهم في دوامتها فقد حضر لبنان المؤتمر ممثلا برئيس وزرائه ووزير خارجيته مما يحفظ التوازن الطائفي ، مع وفد مختلط · وبعد سفر الوفد برزت فكرة إيفاد وفد من الاكليروس يمثل طوائف النصارى في لبنان والشرق · وسافر الوفد وحضر المؤتمر الاسلامي بترحيب شديد (كما وصف الاعلام اللبناني) واعتبر لبنان انه قد ادى رسالته في المؤتمر · وهذا ليس جديدا فقد سبق أن مثل وزير خارجية سابق من غير المسلمين لبنان في مؤتمر اسلامي عقد في جدة · لكن الجديد هو ان ضجة كبيرة اثيرت في لبنان خلال فترة انعقاد المؤتمر الاسلامي في لاهور بعد صدور تشكيلات ادارية اسندت فيها بعض المديريات العامة لاول مرة الى المسلمين ، مما اعتبر هضما لحقوق طائفة « الموارنة » الذين يعتبرون ان هذه الوظائف من حقهم وحدهم ولا يجوز ان تسند الى سواهم ، وهي ليست من الاهمية بمكان كقيادة الجيش وقيادة الدرك ومديرية الامن العام وحاكم المصرف المركزي والنيابة العامة التمييزية ورئاسة مجلس القضاء الاعلى اضافة الى رئاسة الجمهورية مما لا يزال حكرا عليهم ، وانما الذي حصل هو مجرد تبادل لبعض المناصب اعطى مديرية وزارة التربية لاول مرة لمسلم ورئاسة المجلس الاعلى للجمارك وما شابه ، رقامت القيامة ولما تقعد · فعقدت اجتماعات على مستوى الاحزاب السياسية ثم الهيئات الكنسية واعتبرت الطائفة المارونية مهضومة الحق ، لماذا ؟! لان مناصب هامة جرى تداولها بين موظفين من طوائف مختلفة ·

هذه الصورة نضعها الى جانب نقيضها ، صورة وفد المطارنة يحضرون مؤتمر القمة الاسلامي الى جانب الوفد اللبناني الرسمي المختلط ، ويقابل حضورهم بترحيب شديد ويعود اعضاء الوفد اياهم ليشاركوا في حملات الاثارة والاحتجاج على تسلم غير الموارنة مناصب رئيسية في الدولة · لا ادري بماذا يصفون هم انفسهم هذا التصرف ؟ !

عندما كان المسلمون يطالبون بان يعاملوا كسواهم على قدم المساواة ، وان تلغى الطائفية او ان تعامل كل الطوائف بانصاف ·· كانت الدولة تطالبهم بالتمسك باهداب الوحدة الوطنية و·· و·· واقتنع المسلمون بهذا حتى رضوا بان يمثلهم في مؤتمر اسلامي وزير غير مسلم وان تكون المناصب الحساسة في الدولة من نصيب سواهم ، ولما ان اصدرت الدولة تشكيلات دورية اعادت فيها توزيع المناصب اعتبر ذلك «كنس» للموارنة وقامت ضجة لا ندري متى تخمد · فالامر اذن وبوضوح كامل ليس حرصا على الوحدة الوطنية ، ولا غيرة على مصلحة البلد ومستقبله ، وانما هي الوصاية باجلى صورها ، تصر زعامات طائفية معينة على أن تمارسها بالتمويه حينا وبالفوغائية حينا اخر ·· وهذه صورة نضعها امام اي مؤتمر اسلامي قادم على اي مستوى ، وليكن معلوما انه اذا تمثل لبنان بغير المسلمين فان ذلك معناه الوصاية وليس الوحدة الوطنية · وليس المطلوب هنا هو الدعم المادي ، فان ذلك هو قدر المسلمين وهم مطالبون بحفظ حقوقهم، لكن المطلوب هو ان لا تكون مصالحهم الحيوية ضحية العلاقات الرسمية مع « الوصي » الجائر ·· عله يخجل ممن يخرج اليهم بالوجه المنفتح بينما هو يمارس داخل بلده تمييزا طائفيا يحاول جهده اخفاء معالمه عن الاخرين ·

ابراهيم المصري

زيادة سعر الشهاب

اخي القاريء الكريم

تعلن ادارة « الشهاب » انها مضطرة لان ترفع سعر النسخة الى خمسين قرشا لبنانيا بدلا من خمسة وعشرين وذلك انسجاما مع قرار نقابة الصحافة القاضي برفع الاسعار نظرا لتضاعف سعر الورق وارتفاع جميع اكلاف الطباعة ·

والقاريء الكريم يدرك ان دخل الشهاب الوحيد هو مبيعاتها ، ولن تؤثر فيه قروش قليلة ينفقها بينما هي تساعد المجلة على الاستمرار ملتزمة بخطها الاسلامي الاصيل ·

علما بان الاشتراكات ستبقى سارية بسعرها القديم حتى نهاية السنة السابعة ان شاء الله ·

الادارة

٢ ـ حوار في الفكر الحركي

بين العمل الفردي والجزئي والجماعي

التحديد الواضح لمعالم المسيرة الحركية للدعوة الاسلامية ضرورة فكريه وتنظيمية ، كان وضوح هــذه المعالم يوضح الطريق الذي ستسلكه الحركه الى اهدافها كما يعين علــى تحديد الوسائل كما ونوعــا والتــي ستستعملها الحركة لتحقيق هــذه الاهــداف وبمقـدار وضــوح الاهداف والوسائل يكون الاستقرار العقائــدي والتنظيمــي للصــف الحركي ، لان الجنود والقـــادة سيسيرون في الطريق بشكل تلقائي وبدون ادنى خلاف او انحراف ممــا يوفر الكثير من الجهود والطاقات .

سال احد الاخوة يوما هــــذا السؤال :

● **ما الفرق بين الحركه الاسلاميه والاسلام ؟**

قلت : ـ ان من يسمع هذا السؤال لاول وهلة يعتقد انه لا فرق بيــــن الاسلام والحركة الاسلاميه ســوى ان الاسلام كالاناء الواسع الرحــب الذي يسع كل من يدخل فيه وينتمي اليه ، وبالرغــم ان هذا التشبيــــه صحيح الى حــد ما الا انه يحتــــاج الى شيء من التحديد الدقيق حتــى تبرز صورة كل عنصر واضحـــــه مستقلة عن العناصر الاخرى .

فالاسلام : ـ هو دين الله وخاتم رسالاته انزله الله على خاتم رسلــه صلى الله عليه وسلم ليكون للعالمين نذيرا ، فكان القــران اساسا لهــذا الدين وكانت سيرة الرسول عــليه الصلاة والسلام شارحة ومفصلــــة له ، وجاء عــلماء المسلميــــن وفقهاؤهم فاجتهدوا رايهم في المسائل التي استجدت في حياة الناس ضمن نصوص الكتاب والسنه ، ويمكن ايجاز المبادىء الرئيسية للاسلام في كلمات ثلاث هي : ـ العقيدة ، والشريعة ، والتشريع .

اما العقيدة : ـ فهــي النظــام العقائدي والعبادي في الاسلام الذي ينظم علاقة العبد بربــــه والانسان بخالقه ، وهي اساس الاعمال جميعا اذ لاتصلح الشريعــة بدون العقيدة ، ولما كانت العلاقة بيــن اللــه والانسان ثابتة لا تتغير بتغير الزمـــان والمكان فقد جاءت احكام النظام العبـــادي مفصلة توجب عــلى المسلــــم ان يعبد الله كما اراد الله دون حاجـــــة الى التغيير او التطوير .

اما الشريعة : ـ فهي ما شرعــه الله في كتابه او عــلى لسان نبيـــه من شرائع تشكل في مجموعها النظام الاجتماعــي والاقتصادي والسياسي في الاسلام ، ولما كان الاسلام منهج حياة لجميع البشر في كل زمان ومكان، ولما كانت حاجات البشر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تتغير وتتطور بتغير الزمان والمكان فقد وضـــــع الشارع الحكيم الشريعة الاسلاميــة بشكل مبادىء اساسية لا تتغيـــــر ولا تتبدل لانها تنبع من النـــــفس الانسانية وتصدر عــن حاجاتهــــــا الاساسية ، وترك للمسلمين حريـــة التصرف فيما عــدا ذلك بان يضعوا لانفسهم من القوانين ـ ضمن الخطوط الرئيسية للاسلام ـ ما يصلح لحالهم

ويصلح من شانهم ، وحتى يستطيعوا مواجهة المشاكل التي تواجههم فــي الحياة وتقتضيها طبيعة التغييـــر والتطويـــر في عـــادات البشر وتقاليدهم ، وهــذه القوانيـــــن والمصالح المرسلة تدعى التشريع .

فالعقيدة والشريعة جــزءان لا ينفصل احدهما عن الاخر ولا يصلح بدونه ، فالعقيدة اساس الشريعــة ، والشريعة ، هــي الحامي والمدافــع عــن العقيدة ، ولهذا اوجب الاسلام على المسلمين ان يقيموا الخلافــة بجانب دور العبادة لان الله يــزع بالسلطان مالا يزع بالقران .

أما الحركة الإسلامية ..

فهي جماعة عقائدية ووسيلـــة تنظيمية ووحدة حركية تعمل لتطبيــق الاسلام . لان الاسلام سواء أكـــان عقيدة ام شريعــة لا يعــدو انيكون مبادىء سامية تبقى مودعة فــي

نشاط العمل الحركي ... والعمل الواحد ضمن مخطط واحد

بطون الكتب شانهــا في ذلـك شــأن جميع المثاليات حتى يقيض الله لهــا رجالا يؤمنون بها وتتجسد فيهـــم عقيدتها وحتى يوجد المجتمع الـــذي يؤمن بهــذه العقيدة ويطبق شريعــة الاسلام ، وهــذا واجب يضعــــه الاسلام على عاتق جميع المسلمين ، اذ عــليهم جميعــا ان يؤمنوا بعقيدة الاسلام ويعملوا على تطبيق شرع الله في انفسهم وديارهم ثم يحملون رسالة السماء للعالمين حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله .

هذا العــمل يحتاج الى جهـــود ضخمة وامكانات هائلة لا يقوى عليها العــمل الفردي بل يحتاج المسلمون حتى يستطيعوا القيام بهــذه المهمة الى قيادة قوية تجمع جهودهـــــم وتوجه طاقاتهم في اتجاه واحـــــد لتحقيق اهداف الاسلام الكبرى ،وهنا تبرز أهمية وجود طليعة قيادية مؤمنة تؤمن بعقيدة الاسلام وتدعــــو الناس لهــا وتقودهم لتطبيــق شرع الله في الارض ، ولما كان الاسلام يواجه اليوم في العالم ايديولوجيات متعددة ، وراء كل واحدة منها حــزب منظم يحملها للناس ، وخلف كـــل حزب دولة وامكانات ضخمة تدافــع عن ايديولوجيتها وتحاول ان تفرضها

على العالم ، كان لا بد ان يكـــون المسلمون على مستوى المعــركة . وامام هذه الحقيقة فان الــعمـــل الفردي لا يقوى على القيام بهـــذه المهمة ، وهنا تبرز اهمية العمـــل الجماعي الحركي المنظم والذي يعتبر المهمة الاساسية للحركة الاسلامية !.

وهنا قطع علي هذا الاخ الحديث وبــادرني بالسؤال التالي :

بــين الاســلام والحركة الاسلامية

● **هل هناك فرق بين العـمــل للاسلام والعمـــل في الحركـــة الاسلامية : ـ**

فأطرقت هنيهة ثم قلت : ـ يا اخي: ـ الحقيقة انه ليس هناك اي فرق من ناحية (العــمل العــام) فالكـــل يعــمل للاسلام سواء كان عضوا في حركة او مسلما عاديا ، ولكـــن الفرق يبدو واضحا من ناحية (العمل الحركي) : ـ

فالاسلام اوجب الدعوة الى اللــه على جميع المسلمين وخاصة فـــي الظروف الراهنة حيث يحتاج الاسلام الى رجال يؤمنون به حق الايمـــان ويحملونه للناس ويذودون عن حياضه والناس امام هذا الواجب فئــات ثلاث :

فئة تكتفي بالعمل للاسلام بالاسلوب الفردي ، فتلتزم بالاسلام وتأمـــر بالمعروف وتنهى عــن المنكر مـــا استطاعت الى ذلك سبيلا .

وفئة تعمل للاسلام بشكل جماعــي ولكنها تختار من الاسلام جانبــا معينا تكرس جهدها للعــمل لـــه وتهمل الجوانب الاخرى، وهــذا حال الكثيــر من الطرق الصوفيـــــة والجمعيات الاسلامية الخيريـــــة والاجتماعية والرياضية .

وفئة ثالثة : تعمل للاســـلام بشكل جمــاعــي منظم وتكرس جهدها للعــمل للاسلام ككل لا يتجــزأ ، لان الاسلام في نظرهم دين ودولة ، وعقيدة وشريعــة ، لا ينفك جزء من هذه الاجزاء عن الاخــر .

فهذه الفئات الثلاث تعمـل للاسلام ، ولكن الفرق بينها يكمن في الاهداف التي تحددها كل فئة لنفسهــــــا والوسائل التي ستستعملهــا للوصول الى هــذه الاهداف .

فالفئة الاولى تعمل للاسلام بعقلية فردية وبشكل جزئي ودون خطــــة منظمة اذ انها تعـمل بالشكــــل والكيف الذي تراه مناسبا لهـــا وبمقدار امكاناتها المحدودة .

اما الفئة الثانية فبالرغم انهــا تعمل للاسلام بعقلية جماعيـــة ، الا ان ذلك لا يتعدى الجزء مـــن الاسلام الذي حددته لنفسهــا ، كمــا انها تعمــل بدون خطة منظمة يمكـــن ان تلبي حاجات الاسلام في العصر الحديث وتكون على مستوى المعركة .

اما الفئة الثالثة : فهي تعمـل للاسلام بعقلية جماعية ، ويصـــدر افرادها عــن خطة منظمة قادرة على مواجهة قوى الكفر والطغـــيان ، فاهداف هذه الحركة هي اهـــداف

للاستاذ نبيه عبد ربه

الاسلام الكبرى التي تقوم عـلـــى اساس ايجاد الجيل المسلم والمجتمع المسلم والدولة المسلمة .

وما كدت انتهي من كلامي حتــى عاجلني هذا الاخ بسؤال جديـــد فقال :

● **ما دامت هذه الفئات الثــلاث تعمل للاسلام ، فلماذا يسكت اعداء الاسلام على الفئتين الاولى والثانية، ويتصدون بقوة للفئة الثالثة ؟ !**

قلت : ـ الحقيقة ان الاعـــداء لا يسكتون عــلى اي من هـــــذه الفئات الثلاث ، فمنهم من يحــارب هذه الفئات كلها لانه يحارب الاسلام، واهداف هذا الفريق استعماريـــة حضارية ، فهم يهدفون الى زعزعــة العقيدة في قلوب المسلمين ، حتــى لا تكون لهم شخصية مستقلة لتسهل اذابتهم ومن ثــم يسهـل استعمارهم فكريا وحضاريا . وهذا الفريــق لا يحرص ان يخرج المسلمين من اسلامهم لكي يدخلهم النصرانية او الشيوعية مثلا ولكن كل همه ان يخرج المسلمين من الاسلام فقط ولا يهمه الاتجاه الذي يسيرون فيه بعد ذلك ، وغالبا مـــا يتنكر هؤلاء لكل المثل والقيم والاديان، ومن ثم يكونون بشكل تلقائي اعــداء للاسلام اصدقاء لاعــداء الاســلام ، ولهذا يسهل شراؤهم بثمن بخس حتى يكونوا عيونا على امهم وسيوفــا وسلطة على رقابهم ، لان الماديـــة ستطغى على نفوسهم ويكونوا على استعداد لبيع انفسهــــم في سوق النخاسة لمن يملا جيوبهم ويشبـــع شهواتهم ، « اولئك كالانعام بل هـــم اضل سبيلا » .

وفريق ثان من الاعــداء لا يهدف الى اخراج المسلمين من الاسلام ، لانه ثبت له فشل الفريق الاول فــي اهدافه ، ولهــذا فهــو يرى محاربــة الاسلام من جانب اخر فيحــــاول القضاء على العمل الحركـــــي الاسلامي بشكل خاص ، لان هـــدف

التتمة على الصفحة ١٥

... بين التحدي والرسالة

تطوير البحث العلمي ليس قضية امكانات مادية وحسب وانما هو توجيه الاجهزة التعليمية من الروضة الى الجامعه

قلت انه على الداعية المسلم ان يعبر فترة الارتفاع الروحي لامتــه باقصى ما يستطيع من سرعـــــة ليصل بعدها للمشكلة المادية وبنــاء الدولة العصرية . وانه ليخيل الي ان عبقرية اعدائنا في صرفنا عــن بناء الدولة العصرية بشعار الدولة العصرية بشعار الدولة العصريـة نفسه لملفت للانظار حقا .. ومنــذ سنوات وانا ارقب بكل ما اوتيت من وعــي هذا المخطط الرهيب لتحطيم كل الوسائل التي قد تؤدي الى بنــاء دولة عصرية برفع الشعار ذاتــه وضربه في الصميم بالقيام بمشاريع تافهة فاشلة لاقناعــنا انه لا خير فينا ولا امل في صعودنــا ، ولـم يكن هــذا سرا احتفظت بــه لنفسي بل تحدثت به لكثير من اخوتــي ، وكان لا بد ان اشارك في بعــض هذه التجارب وان اخوض غمارها ، ويؤسفني ان اقول ان الجهل التــام بديناميكية المجتمعات والشـــروط الموضوعية لتقدمها تجعل مخططــات اعدائنا براقة وسهلة ، وهم ينفذون بسهولة من خلال هــذا البريق لكلما يريدون وما يضمرون لامتنا مــن اذى وشر .

اننا نستطيع ان نقتنع (طوعــا او كرها) ان نبدأ مسيرتنا فــــي عالم الصناعــة من فوق اي بتبنــي صناعة عظيمة كصناعة الطائــرات والصواريخ . وسيقول لنا قائــل ان هذه الصناعة الكبيرة ســــوف تاخــذ في يدها كل ضروب الصناعات الاخرى وسيضربون لك الامثال من بلاد الغرب هنا وهناك .

وذلك كله حق في بلاد مثلت فيهــا هذه الصناعــات الكبيرة نقطـــة اشتعــال في مجتمعات عندها القابلية للاشتعال صناعيا .. وبعبارة اخرى بلغت درجة حرارتها نقطة الاشتعــال الصناعــي وادت لها الصناعـــة الكبيرة دور الشعــلة الملتهبة .

وعندما حاولنا ان نقلد نحــن ووضعنا جهودا عظيمة وصدمـــة لبدء صناعــة الطائرات والصواريخ ونجحت تجاربنا جزئيا لاحظنا انه فـي الوقت المناسب استطاع اعداؤنا اطفاء هــذه الشعــلة التي كـــان اطفاؤها سهلا لانها ولدت في مجتمع لم تكن عنده القابلية للاشتعــــال صناعــيا .

ومنذ اكثر من ربع قرن قد بنينا مؤسسات ضخمة للبحث العلمـــي وفرغنا لها مجموعات من خيـــرة شبابنا ووضعنا ادارتها في ايــــد ثورية امينة ، وتعاقب فــي هــذه الادارة رجال لا نشك في اخلاصهـم وأمانتهم .. ولكن اين نحن الان في مجال البحث العلمي ؟

.. يؤسفني ان اقول اننا منــذ بدأنا ونحن نقوم بعملية (مكانــك راوح) . والافــراد القلائــــل الذين استطاعــوا في خرائــــب البحث العلمي ان يتماسكوا علميــا وجدوا انفسهم يخدمون صناعـــة غير صناعتهم ومجتمعا غيــــر مجتمعــهم .

ان افراد مؤسسات للبحث العلمي يكون في مجتمع قد اكتملت فيـــه الجامعة ونضجت واصبحت غيـــر قادرة ان تستوعب اداريا جهازا اكبر من جهازها العلمي ، والظاهـــرة التي حدثت في مصر بين الجامعـــة ومراكز البحوث لجديرة بالتامـــل ولنخرج منها بكثير من الدروس .

واحب قبل ان يتهم احد ان اقــول واعترف انني لم افرغ من دراسة هذا الموضوع الحي الخطير ، ولا اظنني بقادر على دراسته وحــدي ، وانــه لمجال يجب ان يتجه اليه دارسونـا الشباب . ويكفيني ان اطرح عــدة اسئلة في هــذا المجال ، فلقد صرنا لا نعرف ونحن نقلب في الانتــاج الإسلامي المعاصر ماذا يريد هؤلاء الباحثون وما هي المشكلة التـــي عنها يجيبون وما هــو موقعــها مــن الاعــراب بالنسبة للمجتمع الـــذي فيه يعيشون .

والذين عاشوا منا في الغـــرب بعيون بصيرة قد رأوا عملية تدريـب اطفال المدارس الابتدائية عــلـــى البحث العلمي ليس سلعة نستطيـع اضافتها الى منطق رجل ولكنهــا روح يجب ان تسري في كيانــــه وتسعى نظم التربية لخلقها فـــي جميع مراحل التعليم .وان كثيــرا من لعب الاطفال في الغرب تصمـم لخلق القدرة على البحث والتنقيـب واعـداد هذا الصبي ان يكون باحث المستقبل .. كل ذلك مرتبط بمنهــاج تربوي قومي متماسك ، ومـــع وسائل دراسية في المدرســــة والجامعة يكمل بعضها بعضا .

ولقد غاب هذا كله من واقع البحث العلمي في بلادنا ، ولذلك انتهــت كل مؤسساته الى خرائب لا تخرج نبتا .. وسوف يكون ذلك مصير اي مؤسسة تقام باسم البحث العلمي دون دراسة واعية للشروط الموضوعية التـــي يجب توافرها ليثمر البحث العلمـــي ثمرته المرجوة .

دائما يقال لنا ان الامكانيـــات التي ترصدها الحكومات للبحـــث العلمي قليلة ولا تكفي لقيامـــه ، وكان قضية البحث العلمي فـــي بلادنا قضية امكانيات مادية فحسب ومرة اخرى نصر عـلى ان البحــث العلمي في بلادنا جنين خرج مـــن بطن امه قبل ان يكمل نموه . والام هنا هي مؤسساتنا العلمية وعلــى راسها الجامعة . وهي جميعـــا مؤسسات مهملة مع انها النواة التي يقوم عـليها اي تقدم مادي وذلــك ما كنت ابغــي من حديثي كلـــه .. ان اصل معــكم ان الضـــــرورة الحضارية الملحة للمسلم المعاصـــر هو ان يركز عــلى اجهزته التعليمية بادئا من روضة الاطفال ومنتهيا عند جامعة للدراسات العليا .

فاذا نظرنا الى اي جامعة فـــي عالمنا الاسلامي كانت اول ملاحــظة لنا انها جامعات بلا شخصية .

ليست لها اية ميزة تذكر بها ... ومجموع العاملين بها لا تربطهم رابطة علمية .. فهم صدفة تواجدوا في هذا المكان .. اما علاقتهم الروحيـــــة ووجدهم العلمي فمع اساتذة لهم في الغرب .. ينشرون معهم بحوثهـم ان نشروا ويحجون اليهم ويتمنـــون الحياة العلمية في رحابهم .. وتزداد المشكلة صعوبة في البلاد الفقيرة حيث يجد الاستاذ الجامعي ان ليـــس عليه فقط ان يصم اذنه دون نداء العلم بل عليه ايضا ان يصم اذنه دون نداء المادة وان لا يطيع نفسه التي تدعــوه للبقاء في ديار الغــرب حيث وسائــل العلم والبحث العلمي ميسرة وعظيمة وحيث دخله المادي يجعله قادرا علـى

للدكتور سيد دسوقي حسن

العيش في يسر ، وان يقبـل ان يكون بطلا فينسى ذاته ويؤمن بالمشكلـــة القومية ويتجرد عــن هوى المجـد العلمي ويعيش شظف العيش .. من منا يستطيع ان يفعل ذلك حتى من حملة الرسالة الاسلامية ؟ ..

وانني اقول بكل اسف انني لــم الق كثيرين يستطيعون في هذه المرحلة ان يلبوا نداء التاريخ وان يصمــوا اذانهم دون نداء المادة فيعيشوا قــدر امتهم شدة في الحياة وقسوة في العيش .

ان انفصام الشخصية القوميـــة للاستاذ الجامعي جعله غير قـــادر على اداء رسالته واصبحت الجامعة معامل لتفريغ الخريجين .. ولك ان تتصور نوعية هؤلاء الخريجين الذين اصبحوا في مصر مثلا عبئــا ثقيلا على ميزانية الدولة بينمـــا لا يستطيعون هم ان يخدموا امتهـــم على الوجه المنوط بهم .

انني انادي كل حكومة مسلمــة ان تجعل ميزانية التعليم جزءا لا يتجزأ من ميزانية الدفـــاع . وان تجعل الدول الغنية كل معونة تقدمها للعالم الاسلامي هي معونات لرفــع مستوى التعليم في هذه البلاد .



للاستاذ علي فريج

دعاة الاختلاط ينطوون على نفوس خنازيرية ... فالحيوانات جميعــا تغار على اناثها .... ماعـــدا الخنزير ....

★ ★ ★

العبوس يجعل ضعاف النفوس يهابونك ... والبشاشة تحبب اليك كرام الناس ...

★ ★ ★

قال :عجبا لمقاييس النــاس ... لقد نال «فلان» من الشهرة، ودوي الاسم، مدى تتقاصر دونه الاعناق ..

قلت :لعل صاحب الصيت هــذا بلغ ما بلغ بلسان ناعم،وضمير املس، ونفس قميئة تتحين الفرص ....

قال نعم ... ولكنه «مشهور» ..

قلت: لا تأس يابني ...فلمة من هو «اشهر» منه ... اما سمعت بابليس ...!؟

قال: رايت ابن الجيران، امس، في مشهد مريب مع شقيقته الصغيرة، فاصابني الذهول ...؟

قلت : اعندهم تلفزيون ..؟

قــال : نعـــم ..

قلت : قضي الامر الذي فيـــه تستفتيـــان ... !!

★ ★ ★

اليس من مظاهر ذل المسلمين ان تتحكم فيهم امراتان ذواتا حيض ونفاس ..

انديرا غاندي في الهند .. ، وجولدا مائير في فلسطين ... !؟

★★★

يتعامل بالربا .. وزوجة وبناته سافرات .. ولا يستحي ان يعتلــو منبر رسول الله ، صلــوات اللــه عليـــه

وحسبــاه يا « درة » الفاروق ..

الى التي سألت : أين الله

عاجزون أمام قدرتك

للاستاذ احمد زين

ان الدنيا كلها تقف عاجزة امام قدرة الله سبحانه وتعالى ٠٠ وقد تحدى الله الانسان في ان يخلق اشياء بسيطة ٠٠ ما زال العلم عاجزا عن ان يقترب منها ٠

■

نحن حين نتحدث عن قدرة العلم الذي اتخذه بعض الناس الها جديدا ٠٠ ننسى تماما ان العلم وقف عاجزا امام اشياء اراد بها الله ان يظاهر عجز علم الانسان ٠٠ وانا في هذا لن اتحدث عن الروح وعالمها ، ذلك ان العلم خارج هذا الميدان تماما ٠٠ ولكني ساتحدث عن اشياء مادية لنرى بالدليل القاطع عجز الانسان الذي وصل الى القمر عن ان يقدم لنا هذه الاشياء البسيطة ٠٠

ولنبدأ اولا بالماء ٠٠ ذلك الذي يملأ الدنيا ٠٠ ذلك المركب من عنصرين فقط الهيدروجين والاوكسيجين ٠٠ ماذا قال الله سبحانه وتعالى في سورة الواقعة « **افرايتم الماء الذي تشربون ٠٠ االتم انزلتموه من المزن أم نحن المنزلون** » ٠٠ من الذي خلق الماء وانزله من السحاب ٠٠ الله سبحانه وتعالى ٠٠ والعلم ذلك العملاق الكبير ٠٠ الا يستطيع ان يصنع الماء ٠٠ ان ينزل المطر ٠ ٠الا يستطيع ان يسقينا كوب ماء ٠٠ هذا الاله الجديد نريد منه كوب ماء ٠

اذكر حين كنت منذ اقل من خمس سنوات في نيويورك ٠٠ وحدثت ازمة في الماء ٠ ٠لقد انخفض مستوى الابار التي تشرب منها المدينة ٠٠٠ واصبحت المدينة مهددة نتيجة انعدم سقوط الامطار بالكميات المطلوبة ٠٠ وبدأ اضطراب شديد في المدينة حتى انه طلب من السكان تقييد استهلاكهم للماء والاقلال من الاستحمام ٠٠وبدأ العلم يتدخل محاولا حل هذه الازمة ٠٠ جاءوا باشياء تحدث سحبا صناعية ٠٠ حاولوا ان يجعلوا السماء تمطر باي وسيلة ٠٠ صرفوا مئات الالوف من الدولارات ٠٠ ثم ماذا حدث ٠٠ لاشيء ٠٠ ولا قطرة ماء واحدة ٠٠ لماذا ؟ الاوكسيجين موجود والهيدروجين موجود وباتحادهما يتكون الماء ٠٠ عملية بسيطة جدا ٠٠ ولكن الماء لا يخلقه الا الله ٠٠ وهكذا وقف العلم عاجزا ذليلا امام قدرة الله ٠٠ لماذا ؟ !! اليس العلم هو الاله الجديد ٠٠ لماذا لا ينشيء الانسان الذي وصل الى القمر نهرا او حتى جدولا صغيرا ؟ ٠ لقد وقف عاجزا ٠٠ كيف يقف الانسان الذي قال « **اعطوني الوقت وانا اخلق انسانا** » عاجزا بكل امكانياته المذهلة وعقوله الالكترونية الجبارة ان يسقي البشرية كوب ماء واحدا يشرب منه هؤلاء البشر

من صنع العلم ٠٠ مستحيل ٠٠ هم يعبون في الماء الذي خلقه الله ويسقون منه زرعهم وحيواناتهم وكل شيء ٠ ولكنهم عاجزون عن ان يصنعوا منه ما يكفي مدينة صغيرة لا العالم اجمع ٠٠**ارايت قدرة الله** ٠٠

واين الحديث عن السحب الصناعية وكل ما قيل في هذا الصدد ٠٠ لم يسفر عن شيء ذي قيمة ٠٠ والسحاب ارادة الله هي التي تكونه ٠٠ تمر السحابة فوق مناطق جدباء محتاجة الى قطرة ماء فلا تمطر ٠٠ وتمر نفس السحابة فوق مناطق مليئة بالمياه فتمطر ٠٠ لماذا لا تجعلونها تمطر هنا ولا تمطر هناك !! لماذا لا تجعلونها تمر فوق هذه الارض وتترك تلك !! **العلم يقول اننا لا نزال في ضوء التجارب ٠٠ ولكن استمرار الحياة وعناصر استمرار الحياة من قدرة الله سبحانه وتعالى وحده ٠٠ فهو الذي خلق وهو الذي يعطي للحياة استمرارها الى اجل مسمى ٠٠ وهنا يقف كل شيء في الدنيا عاجزا امام قدرة الله** ٠٠

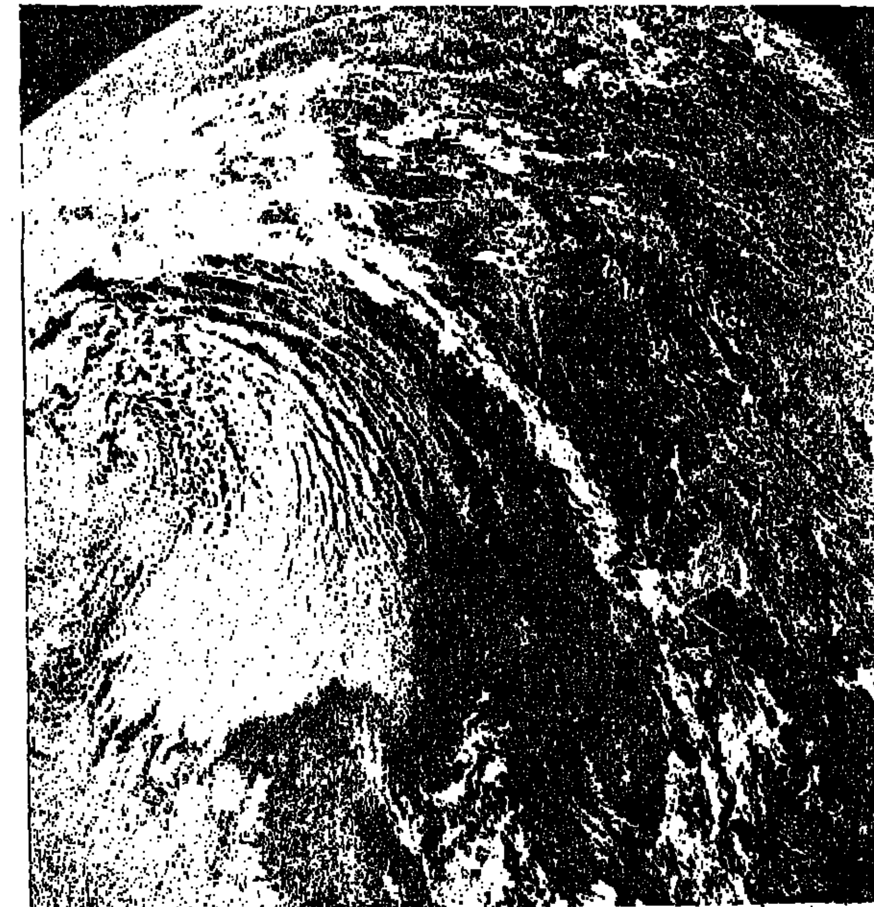
لقد حضرت تجربة في احدى الدول التي زرتها لتعليم الاطفال الشرك وعدم الايمان بالله ٠٠ والطفل الصغير الذي فتح عينيه على الدنيا انما يملأ قلبه بان الله يعطيه كل ما يريد من اشياء صغيرة جميلة ٠٠ ماذا كانوا يقولون له ٠٠ ؟ كانوا يقولون له اطلب من الله لعبة ٠٠ وينتظرون عليه يومين ٠٠ ثم يسالونه اين اللعبة ؟ فيقول لم تات ٠٠ فيقولون اطلب منا لعبة ٠٠ ويجيا بالي طلبه في الحال ٠٠ وهكذا كل الاشياء التي يشتهيها الطفل ٠٠ ليثبتوا في قلبه ان الله غير موجود ٠٠ وان عليه ان يتجه الى الانسان ٠٠ ان يعبد الانسان ٠٠ وانا اقول لهؤلاء ٠٠ اعطوا انتم لاي بشر كوب ماء من صنعكم يضمن له استمرار الحياة ٠٠ لا تستطيعون ٠٠ انكم رغم كل ما تزعمونه وتقولونه لا تستطيعون ضمان استمرار الحياة لبشر واحد ٠٠٠ لانسان واحد ٠٠ لمخلوق واحد ٠٠ فما بالكم بالبشرية كلها ٠٠ انهم يذكرونني بالملك الذي قال لسيدنا ابراهيم « **انا احيي واميت** » ٠٠ هذا الملك نفسه الذي ادعى انه يحيي ويميت لم يستطع ان يدرأ عن نفسه الموت عندما جاء اجله ٠٠

العلم عاجز عن ان يسقي البشرية كوب ماء ٠٠ هذه هي الحقيقة الاولى ٠٠ وعندما يمسك الانسان بمنظار لينظر الى احد الكواكب ويجزم انه ليس فيه حياة لانه لا ماء فيه ٠٠ نقول ان القران قد ذكر هذه الحقيقة منذ ١٤ قرنا من الزمان عندما قال « **وجعلنا من الماء كل شيء حي** » الحياة في صورتها الارضية على الاقل لا توجد بغير ماء ، وعوامل استمرار الحياة من قدرة الله ٠٠٠ انتقل بعد ذلك الى النقطة التالية ٠٠ قال الله تعالى « **نسقيكم مما في بطونه ٠٠ من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين** » ٠٠ اللبن معجزة الهية اخرى ٠٠ فالبقر والجاموس لاياكل شيئا مميزا نستطيع ان نقول ان صنع اللبن يتم به ٠٠ انه ياكل كل شيء ٠٠ واي شيء ٠٠ هل استطاع العلم ان يصنع اللبن ٠٠ لقد استطاعوا ان يحللوه ٠٠ هذا صحيح ٠٠ استطاعوا ان يعرفوا مكوناته وكل المواد التي تدخل في تركيبه وصنعه ٠٠ هذا صحيح ٠٠ استطاعوا ان يزيدوا انتاجه بتجارب اجريت على البقر والجاموس ٠٠ كل هذا صحيح ٠٠ ولكن هل استطاعوا ان يصنعوه ؟ ؟ ٠٠ وامامي تجربة اجريت اخيرا في احد معامل امريكا ٠٠ جاءوا في المعمل بجميع المواد التي يتكون منها اللبن ٠٠ وخلطوها بنفس النسب الموجودة في اللبن الطبيعي ٠٠ ثم جاءوا بعشرين فارا ٠٠ اعطوا عشرة منها لبنا طبيعيا والعشرة الاخرى لبنا من الذي صنعوه ٠٠ فماذا كانت النتيجة ٠٠ تلك التي اعطيت اللبن الذي صنعوه مع ان فيه جميع مكونات اللبن الطبيعي ضمرت وماتت ٠٠ والاخرى التي اعطيت اللبن الطبيعي كبرت وزاد وزنها واستمرت في الحياة ٠٠ ومع حاجة البشرية الى اللبن فان العلم لا زال عاجزا ان يسقي اطفالنا كوبا واحدا من اللبن ٠٠ واللبن الصناعي الذي نسمع عنه مصنوع من اللبن الطبيعي ٠٠

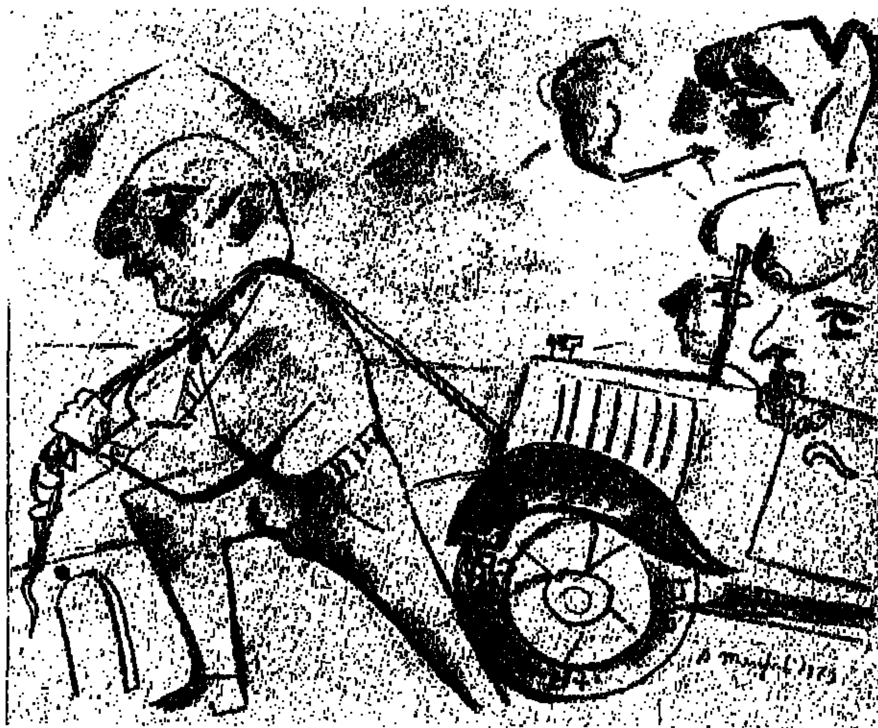
ولماذا نبتعد ٠٠ وعندنا المثل في القران ٠٠ « **يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ٠٠ ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ٠٠ وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ٠٠ ضعف الطالب والمطلوب** » ٠ ما قدروا الله حق قدره ٠٠ ان الله سبحانه وتعالى تحدى العالم كله بامكانياته الهائلة ان يخلق ذبابة واحدة !! لقد استطاع العلم ان يخرج الانسان في الارض متغلبا على جميع الصعاب وان يذهب به الى القمر ٠٠ واستطاع ان يرينا الانسان في ملايين الامكنة المتعددة وفي وقت واحد ، ويرينا الاحداث وقت حدوثها بواسطة التليفزيون ٠٠ واستطاع ان يجعل الانسان يتكلم فتسمعه الدنيا كلها في وقت واحد بواسطة الراديو ٠٠ اليس هذا اعجازا علميا ٠٠ استطاع العلم ان يحقق وان يحقق ولكنه لم يستطع ان يخلق ذبابة واحدة ٠٠ بل لم يستطع ان يخلق جناح ذبابة ٠٠ الله يريد ان يقول له ٠٠ بالرغم من كل ما اعطيته لك من علم فانت ايها الانسان عاجز امام قدرتي ٠٠ عاجز ان تسقي البشرية كوب ماء ٠٠ او كوب لبن ٠٠٠ او تخلق ذبابة ٠٠ وستظل عاجزا امام قدرتي ٠٠

انني لا اريد ان استرسل في هذا الموضوع ٠٠ في اظهار عجز العلم امام قدرة الله ٠٠ ولكني فقط ارد على الذين يدعون ان عصر الدين قد انتهى وان عصر العلم قد بدأ ، ويقولون ان الذين يؤمنون بقدرة الله

التتمة على الصفحة ـ ١٥ ـ



الجهاد وقطع البترول العربي في ايطاليا



عرب او غير عرب ، المهم قضاء عطلة الاسبوع بالسيارة ٠
كريكاتور مجلة « لسبريسو » الايطالية

في الحقيقة ان عملية قطع البترول التي واكبت الحرب الاخيرة بين العرب واسرائيل والتي ما زالت سارية المفعول حتى الان كانت احدى النقاط الايجابية القليلة التي تمخضت عنها تلك الحرب ٠ ولم يكن من المتوقع ان يحدث نقص البترو لكل ما احدثه من نتائج سواء في اوروبا او حتى في امريكا التي تمتلك الكثير من الاحتياطي ٠

والمشاهد لبرامج تلفزيون الدول الغربية او المطامع لصحفها لايتمالك من الابتسام وهو يشاهد عشرات الكريكاتورات ، ومئات التفسيرات والتعليقات ، بعضها معقول وبعضها من نسج خيال صحفيي الغرب وسياسييه ، هذا علاوة على ان المراقب لا يكاد يصدق الاجراءات التي تتخذها الدول لمحاولة اطالة مدة مقاومتها لنقص البترول ٠

ففي هولندا على سبيل المثال يعاقب سائق السيارة الذي يقود سيارته يوم الاحد بمخالفة قدرها ما يعادل مائة وثمانين الف ليرة لبنانية او بالسجن لمدة ستة اشهر ، وفي ايطاليا قررت وزارة التربية والتعليم تمديد عطل المدارس بمناسبة عيد الميلاد عن المالوف ، وخفضت بمقدار ١٠ ٪ مبيعات مستلزمات الشعب من البترول اللازم للتدفئة ، وحتى في رومانيا التي تنتج النفط بنفسها قررت بعض الاجراءات المماثلة ٠

والسؤال الذي يتردد كثيرا في الصحف الاوروبية هو : حتى على فرض عودة ضخ النفط من جديد فما هو السعر الذي سيدفع ثمنا له حتى يرضى العرب ؟ ! ٠٠

هذا ما سيجيب عليه العرب انفسهم ٠٠٠ ولكنني اضع سؤالا اتركه للزمن ليجيب عليه ٠٠٠ **وهو هل سيستغل العرب بترولهم كما يجب الان خاصة بعد ان عرفوا قيمتهم عند الناس والمتعلقة بقيمة بترولهم ؟** ٠٠

ومن الجدير بالذكر ان الاوروبيين لا يستغنون عن البترول لانه يدخل في كل مرافق حياتهم تقريبا ٠٠٠ موتورات التدفئة ٠٠٠ سياراتهم الكثيرة جدا « في ايطاليا على سبيل المثال عشرة ملايين سيارة » مصانعهم ٠٠٠ العمال المشتغلين في مصافي البترول ٠٠ ٠الخ ٠٠٠

ومن العناوين الطريفة لاحدى الصحف ، القران بين الصواريخ والبترول ، يحاول الكاتب ان يصور كيف ان عامل الدين هو الذي فرض على الدول العربية ان تساند شقيقاتها المحاربات بالسلاح وبقطع البترول ايضا عن العالم ، واياً كان الهدف الذي يصل اليه الكاتب الا انه يعكس حالة الخوف التي يعيشها الغرب من الجهاد او ما يدعونه اليوم وهم يرتجفون في الغرب ٠ « الحرب المقدسة »

هذا هو البترول العربي ، وهذا قليل من كثير مما ترتب في العالم على قطعه ٠ وباننظار ان يستفيد العرب من هذه الايجابية ندعو الله ان يلهم المسئولين الحكمة والشجاعة في التصرف ٠ وان تكون حربنا القادمة حرب مسلمين ٠٠٠ جهادا في سبيل الله او على حد التعبير « الحرب المقدسة » ٠

ابو الفاروق

وقفة في بدر

شعر : يوسف ابو هلالة

هبت رياحك يا فؤادي … فاضف لزادك خير زاد
واخشع خشوع العابدين … بساح رائدة الجهاد
واهتف بانات الجوى … وبفيض شجوك قم وناد
يا بدر اين غدا الرجا … ل واين فرسان الطراد
فلقد كبت رايات دين الله … وانتصر الاعادي
فبكل شبر مسلم … في القيد مصفود الايادي
وبلال من الامه … ترتج افئدة الجماد
اضناه طول الانتظار … لمطلع الشهم الجواد
ومروءة الصديق تدعو … امتي وبها تنادي
هلا افتداه من العذا … ب لوجه رب العرش فادي
عادت سمية للعذاب … وللمشقة والسهاد
وعفى امام ثباتها … صبر الجلاوزة الشداد
ونداء طه لم يزال … في القلب يقدح كالزناد
صبرا فجنات الخلود … جزاؤكم يوم المعاد
ان ضاع عمرك يا اخية … ما لاجرك من نفاد
فر التقاة بدينهم … يمضون من واد لوادي
وقد ارتدت لفراقهم … آمالنا ثوب الحداد
وطريقهم بالشوك محفو … ف وبالدم والقتاد
وخطا سراقة خلفهم … تعدو بعزم واجتهاد
فعساه يبصر ركبهم … لينال جائزة العباد
لا لن يعود ولو هوت … في الرمل اقدام الجواد
لم يلقهم انصارهم … ما بين مبتهج وشادي
غرباء محنتهم تذيب … مدامع السبع الشداد
وقع السياط على النفو … س أخف من وقع البعاد
ويهب من بعد البلى … راس الغواية والعناد
ويروح يذكي حقده … بين الحواضر والبوادي
شقيت ابا جهل خطاك … فان جهلك في ازدياد
اين ابن مسعود يفرغ … كبره تحت الرماد

* * *

يا بدر طال الليل وانداحت منارات الرشاد
وجبين امتنا تلطخ … بالصغار وبالسواد
وبها اشمخرت كالجبا … ل الشم اضراب الفساد
ومحاضن الاجيال سا … حات المراقص والنوادي
تقفو خطا الاشرار من … اقوام فرعون وعاد
حيرى يمزقها الضياع … وما لها للرشد هادي
تتكالب الدنيا عليها … وهي تمعن في الرقاد
يا بدر هذي العيرجا … ءت بالبضائع والعتاد
انـي لاخشى ان تمر … عليك امتنة الفؤاد
ما عاد يرهب سيرها … في البدر ابطال الجهاد
فمتى نرى الابرار تـنز … هو بالضوامر والجياد
ومتى نكبكب في القليب … رؤوس اذناب الاعادي

بعد مرور ربع قرن على استشهاد الامام البنا

هكذا استشهد حسن البنا.. وهكذا خرجت جنازته

محمد علي الطاهر استاذ جيل من القادة والزعماء العرب ، كانوا يرتادون مجالسه التي كانت ندوات ـ في القاهرة ـ تضم الى جانب الصحافيين والادباء زعماء الحركات التحررية اللاجئين الى القاهرة انذاك • ولقد اخرج الاستاذ الطاهر في سنة ١٩٥٠ كتابا بعنوان «معتقلات هكستيب» لكن الكتاب اختفى من الاسواق في محاولة من السلطة الحاكمة الغبية انذاك لكبت اي صوت يفضح جرائمها واساليبها الوحشية • وفيما يلي فصل مستل من هذا الكتاب :

تمكنت الصحف اخيرا بعد تخفيف الرقابة من نشر كيفية استشهاد الشيخ حسن البنا رحمه الله وكيفية دفنه ، واني اثبت هذه الخلاصات عن تاريخنا الحاضر ليعرفها الجيل المقبل ...

« في نحو الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم السبت الثاني عشر من شهر فبراير عام ١٩٤٩ غادر الشيخ حسن البنا وزوج شقيقته الاستاذ عبد الكريم منصور المحامي دار جمعية الشبان المسلمين بشارع الملكة نازلي بالقاهرة ، واستدعى الشيخ حسن البنا سيارة ركبها ومعه صهره •• واستدارت السيارة لتتجه بالشيخ حسن البنا ورفيقه وجهتها من امام باب الجمعية الى شارع الملكة نازلي فاذا بشاب يضع حول راسه « كوفية » بيضاء يشهر مسدسا راح يطلق منه الرصاص على من في السيارة فاصابت الطلقة الاولى صدر الشيخ حسن البنا من الجهة اليمنى ولما التفت الى الناحية التي ظن ان المعتدي يقف فيها اصيب بخمس رصاصات اخرى في ظهره • ولما فزع واقفا اصيب بطلق اخر في فخذه الايسر ، اما السائق فكان قد انبطح على « دواسة » مقعده ، ثم افاق من ذهوله بعد برهة فاطلق لسيارته العنان الى مقر الاسعاف •• ورأى طبيب الاسعاف سوء حالة الشيخ البنا فامر بنقله الى مستشفى القصر العيني ، وهناك تبين ان الشيخ قد اصيب برصاصتين نافذتين في صدره ، وبكسر احد اضلاعه وحدث له نزيف باطني ، اما المحامي فكانت حالته لا تدعو الى الياس الشديد ••

واجريت عملية نقل الدم الى الشيخ البنا •• وفي الساعة الثانية عشرة والدقيقة الثانية والعشرين فاضت روح الاستاذ البنا متاثرا بجرحه ••• »

كيف دفنوا الشهيد

ونشرت جريدة « الكتلة » التي يصدرها الاستاذ مكرم عبيد (باشا) وصف دفن المرحوم الشيخ حسن البنا وما رافقه من احداث وفظائع وجعلته تحت عنوانات تكفي تلاوتها للعن الظالمين المجرمين ، وهي « القبض على المعزين ، ومنع الصلاة على جثمان الفقيد ، ومنع تلاوة القران على روحه » ثم نشرت الوصف التاريخي الاتي ، وهو مستقى من اقوال فضيلة الشيخ احمد البنا والد المرحوم الشيخ حسن البنا •

نقلت جثة الفقيد الى بيته في سيارة تحرسها سيارات مملوءة بفريق من رجال البوليس المسلحين ، وقد انساهم هول الجريمة ان الموتى لا يتكلمون ولا ينطقون ! » •

وفي احد شوارع الحلمية وقفت القافلة ونزل الجند فاحاطوا ببيت الامام الفقيد ولم يتركوا ثقبا ينفذ اليه انسان الا سدوه بجند وسلاح ! • اما والد الشيخ البنا ذلك الشيخ الهرم الذي جاوز التسعين عاما فلم ينؤ بها ولم تبد عليه عوامل السنين كما بدت في هذه الليلة النكباء ، فقد عرف بخبر وفاة ولده من احد الضباط ساعة وقوعها ، وظل ساهرا تفجعه الاحزان منتظرا الفجر ليؤدي فريضة الله ويقول له « سبحانك ، وعدالتك يا ربي •• لقد قتلوا ولدي » •

وتتابعت على باب المسكن طرقات كان صداها يطعن قلب الشيخ الكبير طعن الرحى •

لا بكاء ولا عويل ••!

كان الوالد هو وحده الذي يعلم

حصار حول البيت

وظل حصار البوليس مضروبا لاحول البيت وحده بل حول الجثة نفسها لا يسمحون لانسان بالاقتراب منها مهما كانت صلته بالفقيد •

وقمت بنفسي باعداد جثة ولدي للدفن ، فان احدا من الرجال المختصين بهذا لم يسمح له بالدخول

ثم انزلت الجثة حيث وضعت في النعش وبقيت مشكلة من يحملها الى مقرها الاخير•

طلبت الى رجال البوليس ان يحضروا رجالا يحملون النعش فرفضوا • قلت لهم ليس في البيت رجال ، فاجابوا : فليحمله النساء !

وخرج نعش الفقيد محمولا على اكتاف النساء !

ومشت الجنازة الفريدة في الطريق فاذا بالشارع كله قد رصف برجال البوليس ، واذا بعيون الناس من النوافذ والابواب تصرخ ببريق الحزن والالم ، والسخط ، على الظلم المسلح الذي احتل جانبي الطريق !

وعندما وصلنا الى جامع قيسون للصلاة على جثمان الفقيد ، كان المسجد خاليا حتى من الخدم • وفهمت بعد ذلك ان رجال البوليس قدموا الى بيت الله وأمروا من فيه بالانصراف ريثما تتم الصلاة على جثمان ولدي •

ووقفت أمام النعش اصلي فانهمرت دموعي • لم تكن دموعا بل كانت ابتهالات الى السماء ان يدرك الله الناس برحمته •

البنا ، وشرح ، وغسل ، ودفن ، وانطوت صفحة حياته •

عادت النساء اللاتي حملن النعش على اكتافهن وعاد الوالد الواله الحزين •

وقبل ان يغشى مدافن حي الامام الشافعي كانت ثلة من الجنود تحاصر الطرق المؤدية الى المقبرة وقوات كبيرة تحيط بمنزل الفقيد لتمنع الداخلين او تقبض على الخارجين • تمنع الداخلين ولو كانوا من مرتلي اي الذكر الحكيم ، وتقبض على الخارجين ولو كانوا من جيران الراحل الكريم •

ولقد قبض أحد رجال البوليس في ذلك اليوم على رجل من اصدقاء الفقيد متلبسا بجريمة احراز مصحف كان يخفيه في طيات ثيابه فاسلموه الى من بيدهم اوامر الاعتقال !

واليوم نسطر قصة جديدة ، من قصص الظلم والجهل ظلت مطوية لا يعلم بها الناس •

قصة الصراع العنيف الذي دار بين رجال البوليس وبين جثمان الشيخ حسن البنا •

فقد اشيع ذات مساء ان بعض اصدقاء الشيخ البنا ممن آلمهم ان يدفن الرجل بهذه الصورة المزرية المؤلمة ، قد اعتزموا اختطاف الجثة من قبرها واخفاءها عن اعين البوليس •

وطير الخبر الى السلطات ، فامرت بمضاعفة الحراسة والتاكد من كل شخص يمر بالطرقات المؤدية الى مدافن الامام الشافعي •

جنازة قوامها شيخ وثلاث نسوة تحاصر بعدها المساجد والمقابر اياما

وينتظر ، فان اشقاء الفقيد جميعا كانو افي داخل المعتقلات والسجون•

وفتحوا الباب وادخلوا الجثة ، ونشج الوالد المحطم بالبكاء فقالوا له •• **لا بكاء ولا عويل ، بل ولا مظاهر حداد ولا احد يصلي عليه سواك •**

ولنترك الشيخ احمد البنا والد الشيخ حسن يتم القصة قال : ابلغت نبأ موته في الساعة الواحدة وقيل لي انهم لن يسلموا الي جثته الا اذا وعدتهم بان تدفن في الساعة التاسعة صباحا بلا احتفال • والا فانهم سيضطرون الى حمل الجثة من مستشفى القصر العيني الى القبر •

واضطررت ازاء هذه الاوامر الى ان اعدهم بتنفيذ كل ما تطلبه الحكومة رغبة مني في ان تصل جثة ولدي الى بيته فالقي عليه نظرة اخيرة •

وقبيل الفجر حملوا الجثة الى البيت متسللين فلم يشهدها احد من الجيران ولم يعلم بوصولها سواي•

ومضى النعش الى مدافن الامام فوارينا التراب هذا الامل الغالي وعدنا الى البيت الباكي الحزين •

ومضى النهار وجاء الليل ولم يحضر أحد من المعزين لان الجنود منعوا الناس من الدخول • اما الذين استطاعوا الوصول الينا للعزاء فلم يستطيعوا العودة الى بيوتهم فقد قبض عليهم واودعوا المعتقلات ، الا شخصا واحدا هو مكرم عبيد باشا ، الذي كان يتحدى الظالمين •

بعد دفن الشهيد

ونشرت جريدة الكتلة البيانات التالية عما حدث بعد دفن المرحوم الشيخ حسن البنا تحت عنوانات صارخة مؤلمة وهي : « **البوليس يلقي القبض على جثة الشيخ البنا ، وكيف قبضوا على ميت آخر ؟ حصار البوليس للمقابر واقامة حراسة دائمة** ، وبعد ذلك سردت « الكتلة » ما يأتي :

في اثني عشرة ساعة قتل الشيخ

وكان الجنود المسلحون يتناوبون الحراسة بعيون يقظة وقلوب واجفة مرتعشة ، خوفا من ان يتمكن احد من سرقة الكنز الثمين ، اي حسن البنا الذي لم يعد سوى عظام نخرة بعد ان مزقته الجريمة وعدت عليه عوامل البلى والفناء •

كفن • وعظام • خصصوا فرقا من رجال البوليس للسهر عليها وحراستها خشية ان ينقلها بعض الناس الى مكان يليق بمقامها •

وأبى الظالمون الذين كان بيدهم الامر الا ان يضطهدوا الرجل في موته والا ان يحرسوه بجند من عندهم كما كان ولا يزال يحرس شخص «ابراهيم عبد الهادي باشا» بطل العهد الغابر الاثيم نفسه !

وفي الليلة التي ظنوا انها موعد تنفيذ المؤامرة الخيالية ، مؤامرة خطف الجثة ، امتلات مقابر الامام الشافعي برجال البوليس ، ولاول مرة تنزعج مقابر الموتى بعد ان انزعجت مقابر الاحياء وقضت مضاجعهم •

وكان رجال البوليس كلما اشتبهوا في شخص أو في جماعة من المارة اوقفوهم وفتشوهم ، وسالوهم الى أين هم ذاهبون ، فاذا اطمانوا اليهم ـ وهذا امر نادر ـ سمحوا لهم بالانصراف واذا ارتابوا فيهم ـ وهذا هو الغالب ـ قبضوا عليهم واودعوهم غياهب المعتقلات •

ولمح نفر من رجال البوليس بعض الناس يحملون نعشا ويسيرون به بين المقابر ، ولعلهم كانوا قد قدموا به من مكان بعيد فلم يدركوا المقابر الا بعد الغروب •

فوجيء المشيعون باسلحة تلمع في الظلام واصوات تامرهم بالوقوف وبوضع النعش على الارض للتحقق من الميت •

ورفع أحد الجنود غطاء النعش وسلط عليه ضوء مصباح كهربائي في يده ، ثم أمرهم باعادة الغطاء وأن يمضوا في طريقهم ، بعد ان تبين الجندي الذكي ان وجه الميت يختلف عن وجه الشيخ البنا !

وهكذا قدر للاموات ان يلقوا نصيبهم من الظلم الذي لحاق بالاحياء في ذلك العهد •

وهكذا ظلت المقابر تنعم بالراحة والهدوء منذ الازل حتى جاء هذا العهد فلم يسلم من ظلمه وجوره وخوفه وجهله حتى الاموات الذين هم في رعاية الله وبين يديه •

بعد جنازة البنا

ثم اقتبس ما يلي عن جريدة « الكتلة » وقد نشرته تحت عنوانات مثيرة ومحزنة وهي « **القبض على كل حزين يوم مصرع الشيخ حسن البنا ـ حامد جودة رئيس مجلس النواب يخلع السواد في ذلك اليوم ـ حملة تاديبية على المساجد بعد كل صلاة !** » ثم قالت « الكتلة » : والغالب ان الكاتب لهذا الفصل وما سبقه هو مكرم عبيد (باشا) نفسه :

نحن الان عقب جنازة الشيخ حسن البنا •

وقد وصفنا لك جانبا مما حدث داخل بيت الشيخ وخارجه •• وبقي ان نصف ما وقع من حوادث اثناء سير الجنازة وبعدها ادت الى اعتقال مئات من الناس لاسباب غريبة تكاد لا تصدق •

وقد حشدوا هؤلاء المظلومين حشرا داخل غرفة ضيقة عفنة هي سجن نقطة الامامين القريبة من المدافن !

واليك بعض الاسباب التي اعتقلوهم من اجلها ••

هذا الشاب الذي يلبس رباط عنق اسود (كرافته) حدادا على ابيه المتوفي منذ ايام ، لقد ادرك رجل البوليس بفطنته انه يلبسها حدادا على الشيخ حسن البنا ، واستبعدت فطنته ويقظته ان يكون هناك سبب اخر دفع بالشاب الى لبس الكرافتة السوداء ، فهو اذن من غير شك من

اشياع البنا ومريديه الذين كانت تتعقبهم السلطة الغاشمة تنكل بهم اسوأ تنكيل •• وقد اودعوه السجن ثم المعتقل رهن التحقيق !!

قراءة الفاتحة •• جريمة !

وذلك الرجل الذي اطلت من جبهته وصدغيه وعينيه اثار الكلمات •• يالة من مجرم خطير !

تصوروا أن احد رجال البوليس ضبطه يتمتم بالفاتحة من احدى النوافذ اثناء سير جنازة الشيخ الرهيبة ، فصعد اليه واقتاده من بين اطفاله وزوجته والسلاح في ظهره مستعد ليسكته اذا حاول المقاومة او الفرار•

وفي مخفر البوليس سالوه عن صحة التهمة وهل قرأ حقا على روح الشيخ البنا ! فاجاب بالايجاب ••• وهنا ازدحمت الاكف والقبضات والاقدام فوق وجهه وجسمه ! •

وعادوا يسالونه : ـ ولماذا قرأ الفاتحة ؟ فاجاب الرجل : ان من شعائر الدين ان نقرأ الشهادتين عندما يمر ميت وأن نقرأ الفاتحة على روحه •

وصرخ احد رجال البوليس وقد استقرت يده على وجه المسكين لتصافحه بحرارة وهو يقول : ـ كان لازم تعمل حنبلي النهارده يا ابن ال •••

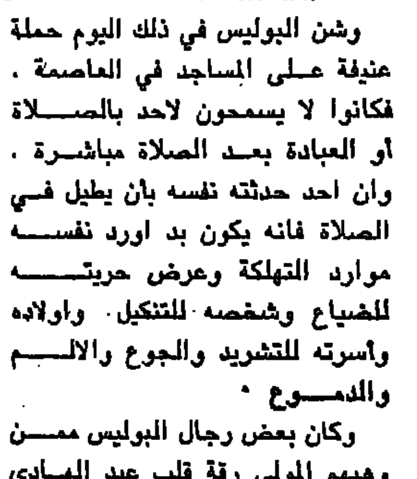
وهنا نمسك عما نطق به رجل البوليس المهذب ••

فصاح المتهم البريء الذي كان احترامه لشعائر دينه ذنبا لا يغتفر قائلا : وهل في قراءة الفاتحة جريمة يعاقب عليها القانون ؟• ومرة اخرى •• ازدحمت الاكف والقبضات والاقدام فوق وجهه وجسمه وأغمي عليه•

وافاق ليجد نفسه في الغرفة الباردة العفنة مع عشرات اخرين ويداه مكبلتان بالحديد من خلاف ـ اي والله من خلاف ـ لارساله الى المعتقل بلا محاكمة، فقد كانت جريمة لا تغتفر في رأي ابراهيم عبد الهادي باشا ان يقرأ مسلم الفاتحة على روح ميت تمر جنازته امامه •• جريمة بلغ من بشاعتها ان يرسل من يرتكبها الى المعتقل بلا محاكمة لانه لم يجد في القانون عقابا يمكن ان يكون جزاء عادلا لمن يقرأ الفاتحة على روح ميت !•

لقد خلع الاستاذ حامد جودة رئيس مجلس النواب المنحل السواد الذي كان يلبسه حدادا على محمود النقراشي باشا في ذلك اليوم بالذات حتى لا يقال انه حزن على مقتل الشيخ البنا فيلاقي بعض المتاعب من البوليس !

ولا نحسب ان هناك سببا اخر دفعه الى ان يخلع السواد في ذلك اليوم بالذات حين لم يكن قد انقضى على مقتل النقراشي باشا اكثر من ثلاثة واربعين يوما !! •



وشن البوليس في ذلك اليوم حملة عنيفة على المساجد في العاصمة ، فكانوا لا يسمحون لاحد بالصلاة أو العبادة بعد الصلاة مباشرة ، وان احد حدثته نفسه بان يطيل في الصلاة فانه يكون بد اورد نفسه موارد التهلكة وعرض حريته للضياع وشخصه للتنكيل واولاده وأسرته للتشريد والجوع والالم والدموع •

وكان بعض رجال البوليس ممن وهبهم المولى رقة قلب عبد الهادي باشا يستنكفون ان يخلعوا احذيتهم اثناء دخول المساجد فكانوا يقتحمونها باحذيتهم القذرة يطاون المسجد بنعالهم غير مراعين حرمة المسجد ولا كرامة المصلين • وليتخيل القاريء شخصا واقفا بين يدي الله يؤدي فرائض دينه ، فاذا بعصا غليظة او غير غليظة تنهال عليه واذا برجال البوليس يدفعونه من بيت الله الى منفى الطور وعيون موسى بصحراء سيناء ارضاء لعيون عبد الهادي باشا •

نابليون اعتذر

ان دخول المساجد بالاحذية والنعال أمر لم تشهده مصر منذ كانت المساجد، سوى في عهدين •

المرة الاولى في عهد نابليون يوم وطئت خيوله ـ ولعلها كانت جامحة ـ صحن الجامع الازهر ، وقد إعتذر نابليون لهيئة كبار العلماء وتاسف لهذا الحادث •

والمرة الثانية بل مئات المرات حدثت في عهد أبراهيم عبد الهادي باشا ولم يعتذر لا لله ولا للناس ـ انتهى كلام جريدة الكتلة •

★★★

ان منع الناس من شهود الجنازة ومن التعزية قد وقفت على شيء منه بنفسي ، وذلك ان خبر مصرع

للاستاذ محمد علي الطاهر

الشهيد البنا لم أعرف به الا من صحف الصباح ـ ويا له من صباح، فلم أتردد لحظة بان المرحوم قد اغتيل غدرا وان لعصابة ابراهيم باشا عبد الهادي اطلاعا على اغتياله اخذا بثار رئيس وزارة عهدهم محمود فهمي النقراشي باشا على ظن منهم ان الاستاذ البنا هو الذي اوعز بقتله !

وقد بادرت الى التليفون اسال بعض الاصدقاء عن موعد الجنازة لنشهدها جميعا فقالوا ان الفقيد قد اسلم الروح عند منتصف الليل وانه دفن في الصباح المبكر بامر الحكومة حتى لا تقع مظاهرات او اضطرابات ، فلم استغرب هذه الفظائع من وزارة « عهد » مغضوبا عليها من الامة ،وقد لطخت سمعتها بدم رجل عظيم كالاستاذ البنا ، الذي يحكم له كل من عرفه بالاتزان والرصانة واستحالة التفكير في الايعاز بقتل أحد ، لا النقراشي ولا سواه ••

كان مكتبي في تلك الليلة حافلا بالزائرين اكثر من كل ليلة ،وكان الحديث كله حديث جريمة قتل المرحوم البنا، وكان كل منا يعزي الاخر ، وقد اقترحت على الحاضرين ان نقوم جميعا ونذهب الى سرادق التعزية المعتاد في مثل هذا الظرف ، فقالوا ان الحكومة منعت اقامة سرادق للعزاء ولذلك جئنا لنتبادل العزاء عندك •

الى دار حسن البنا

وقبيل منتصف الليل لم يبق في المكتب عندي الا الاستاذ محمد سعيد العريان وكان من زملاء الفقيد في الدراسة ، فكان يبكي صديقه بكاء شديدا •

فقلت له ما رايك يا فلان في ان نذهب الان الى منزل الفقيد لتعزية والده واهله فقال هذا حسن وهيا بنا ، فركبنا سيارة الاستاذ العريان•

فاذا بحي الحلمية الذي فيه دار المرحوم البنا مظلم الجنبات مطفأ الاضواء ، وكانت الدكاكين كلها مغلقة ، فاطلقنا انوار السيارة فاذا بالجنود بالبستهم السوداء يلوحون في ذلك الظلام كالاشباح ، وبايديهم البنادق مشرعة ، واذا بهم يقفون لنا في عرض الطريق سدا ، ويشيرون الى السائق وبالاتجاه الذي فيه اتجاهنا، فتعجبنا من هذه الاحتياطات واوعزنا الى السائق ان يدور ويدخل المنطقة من شارع اخر وليكن ما يكون ، ولكن الشرطة لم تسمح للسيارة بالحركة الا اذا عادت من حيث أتت والا ! •••

والا فانهم يطلقون علينا النار !

عند ذلك رجعنا ونحن نحمد الله على أنهم إكتفوا منا بالرجوع بدون اطلاق رصاص !

مواقف الشعوب الاسلامية في حرب رمضان

قبل ايام جاءتني ابنة لي بمجلة (الاسبوع العربي) وهي تشير الى مقال فيها بعنوان (**لماذا كانت الكتلة الاسلامية اقل تاييدا للعرب من الكتل الافريقية والاوروبية والاشتراكية ..**) ثم قالت : هذا كاتب يحمل اسم مسلم ، بل وينتسب الى انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا يتورع ان يحارب الاسلام !! وابتسمت لغير سرور ، وانا اقول لها : الذين يحاربون الاسلام كثيرون يا ابنتي .. منهم المنحدرون من اصلاب الصحابة ، وبينهم مشايخ يمشون تحت اثقل العمائم وزنا .. ولكنهم جميعا يلتقون على نقطة واحدة هي : ان قلوبهم فرغت من قداسة هذا الدين ، فسهل عليهم ان يبيعوا انفسهم للشيطان ..

ونحيت المجلة الى جانب من مكتبي ، ريثما افرغ من بعض البحوث الاكثر اهمية .. ثم لم يتح لي ان اعود الى ذلك المقال ، ذي التزويقات الكثيرة ، الا بعد وقت غير يسير ... وعلى الرغم من انني لم اعثر فيه بجديد من التنكر للاسلام والنقمة من روابطه، التي لا يمكن ان ترضي الذين انسلخوا منه ، واندفعوا بكل طاقاتهم لتشويه سمعته ، والاجهاز على البقية الباقية من وشائجه،فقد وجدتني اطيل الوقوف على مغالطاته الجريئة جدا ... اذ كانت انموذجا مصغرا من ذلك الهجوم ، الذي واجهه الاسلام في اعقاب محنة حزيران ١٩٦٧ م ، يوم قذفت الماركسية والصهيونية بالدكتورين نديم البيطار وصادق العظم ، ليصرخا بالناس من على منابر لبنان : « ان مرد الهزيمة الى ما تركه الاسلام من رواسب غيبية في نفوسهم ، وان النصر موقوف على تجردهم نهائيا من هذا الدين ... »

والحق ان منشيء مقال (الاسبوع العربي) محمد جابر الانصاري الذي لم اعثر له على ذكر من قبل ، لم يكن صريحا في الكشف عن عدائه للاسلام بالقدر نفسه الذي تجلى في حملات سلفيه ، اذ اكتفى بالدوران حول فكرة واحدة هي : انكاره ان يكون للكتلة الاسلامية اي دور في مجرى الصراع ضد العدو واثناء حرب رمضان ١٣٩٣ هـ وقد بذل قصارى جهده لتوكيد هذا الحكم خلال اثني عشر جدولا من صفحات المجلة الواسعة .. ولكي يستحوذ على اذهان الفارغين من العلم بمجاري الاحداث ، راح يتناول بمغالطاته مختلف الجهات التي تنتسب الى الاسلام ، ولو اسما وزورا ، مقارنا بينها وبين الاتجاهات الاخرى، وبخاصة اليسارية منها ، ليخرج من ذلك بالتوكيد على فراغ الدعوة الاسلامية الحديثة من اي مردود يمكن الاعتماد عليه ..

★ ★ ★

١ ـ من المغالطات المفضوحة التي يتستر وراءها هذا الكاتب ذلك الزعم الذي يريد ايهام القراء بان ثمة تكتلا اسلاميا اثبت فشله واخفاقه اثناء حرب رمضان ... وهو ادعاء مردود بفقدان هذا التكتل على مستوى الحكومات، اذ ليس في اي بلد اسلامي رجل واحد يستطيع القول بان ثمة تجمعا اسلاميا من هذا الطراز .. بل الواقع هو عكس ذلك ، لان اجهزة الحكم في جميع هذه الاقطار قائمة على أساس التمزيق المستمر لروابط الامة الاسلامية ، ومرد هذا الى ارتباط كل حكومة ـ الا من رحم الله ـ بواحد من الانظمة التي تتنازع السيطرة على العالم ، حتى الحكومات الضالعة مع النظام الواحد منها لا يسمح لها بتنسيق العلائق فيما بينها وبين زميلاتها على مستوى القرابة الاسلامية .. وهي حجة بارزة ليس بوسع احد طمسها مهما بلغ من التشويش والتهويش .. وماعدا ذلك من الحركات الاسلامية في اي بلد يحكمه اولئك الطواغيت ، فانما مصدره العناصر المؤمنة من صميم الشعوب المقهورة ، تغامر بحياتها في كل مناسبة تقتضي اظهار العاطفة الاخوية نحو المواطن الاسلامية المنكوبة .. واذا حدث ان اشترك اي حاكم لهذه الشعوب ، في مؤتمر او عمل يحمل الطابع الاسلامي ، فاما تزلفا للمشاعر العامة من المسلمين، أو محاولة لتثبيط الجهد الاسلامي وصرفه عن طريق الصحيح ، او تنفيذا لمخطط مرسوم بايدي المركين لهم من طواغيت الانظمة المتنازعة ..

★ ★ ★

٢ ـ على الرغم من جو الارهاب الذي تعيشه العناصر الاسلامية الواعية فهي لا تقدم وسيلة لترجمة مشاعرها عندما يحيق الخطر باي جزء من ديار الاسلام .. وقد تجلى ذلك باوضح بيان في مختلف المناسبات .. ولعل الكاتب نفسه على علم بمجهود السرية الاسلامية التي تسللت من يوغوسلافية للمشاركة في الدفاع عن فلسطين عام ١٩٤٨ م ، وهي التي استشهد معظم افرادها في كمين نصبه لها بعض الذين كانوا يزعمون انهم زاحفون للجهاد ، فدفعوا بها لقمة سائغة لنيران العدو حتى لم يبق من افرادها سوى المشوهين الذين يعيش بعضهم في دمشق ، والا العشرات الذين لجاوا الى بلد عربي اخر ، فساقهم الطغيان الى مشانق الحليف العظيم بروتس تيتو .. وقد شهدت تلك الحرب غير اليوغوسلافيين المسلمين اشتاتا من العناصر الاسلامية غير العربية ، شاركت دماؤها الطاهرة في ارواء أرض الشهداء، مع دماء المخلصين من ابناء فلسطين وغيرهم ...

★ ★ ★

٣ ـ بين يدي الان رسالة مؤثرة من اخ اندونوسي عزيز، يحدثني فيها عن اسباب تخلف زعيمها الكبير الدكتور محمد ناصر عن الحج الفائت .. فيقول : « لقد اصيب في رمضان وهو في غمرة نشاطه بمواجهة احداث الحرب وما ينبغي ان يتخذه مسلمو اندنوسية تضامنا مع اخوانهم في الشرق العربي ... اصيب في ذات القلب ، وظل مكبا على مكتبه في ما كنا نظنه اغماءة واذا هو اغماءة تداركها الله بلطفه ، اذ نقل الى المستشفى ، حيث حجب عن الناس في معالجة استمرت ٢٥ يوما سمح له بعدها بالعودة الى منزله على ان يواصل العلاج يوميا والكشف اسبوعيا .. »

ثم يقول هذا الاخ « ان ما يواجهه الدكتور ناصر من صراع خفي ذبا عن الاسلام في اندنوسية وخارجها عبء تنوء به اعصاب الفولاذ ، فهو يوجه مسيرة المقاومة للانحرافات السياسية ضد الاسلام ، وقبل ان يفيق منها فوجيء بحرب العاشر من رمضان .. وهو مشفق من نتائجها ان تكون سلبية .. لقد كان يتنقل من اجتماع الى اجتماع ومن لجنة الى لجنة .. لمساعدة ضحايا حرب تحرير فلسطين والمسجد الاقصى ، ويستثير الهمم لجمع التبرعات واخصها بلازما الدم .. »

وهذه حقائق ان دلت فعلى مدى تفاعل الشعب الاندنوسي المسلم بقضية اخوانه في كفاحهم لانقاذ الكرامة التي مرغها الطغيان الداخلي ـ لا العدوان الخارجي ـ بوحول المذلة منذ عام ١٩٤٨ ، ومع ذلك ياتي ـ من نسل الانصار ـ من ينكر على الاسلام صلاحيته للحياة ولتجميع الطاقات ، ويؤثر عليه كل نحلة حتى الشيوعية والصليبية والوثنية عدوة الانسان والاديان .

٤ ـ ايران التي اسرفت سلطاتها الحاكمة في مجاملة عدوتي الاسلام اميركة ولقيطتها اسرائيل حتى رضيت ان تمدها بالنفط ـ كما يقول الكاتب ـ وبالاعتراف الدبلوماسي ، وما يستتبعه من العلائق ، هذه السلطات لم تستطع تجاهل صلاتها بالاسلام ، فكان لها من المواقف المؤيدة ما لا يجحده الا ضرير ينكر ضوء الشمس .. ففي حرب حزيران ١٩٦٧ ، قدمت للاجئين الجدد عدة الاف من الخيام وما يعوزها من العون الصحي،

للاستاذ محمد المجذوب

وانشات لهؤلاء قرى مبنية في الاردن .. وفي حرب رمضان استخدمت مئة طائرة لنقل الامدادات العسكرية الى جبهات القتال .. ومواقف ايران في المحافل الدولية لا تقل حرارة وتوكيدا لحق العرب من العرب أنفسهم .. فبأي حافز تندفع ايران الى كل هذا اذا لم يكن هذا الحافز هو الاسلام ومراعاة عواطف الواقعين تحت سلطانها من المسلمين !...

٥ ـ وقبل ايام قليلة اعلن حاكم باكستان بوهوتو ان سلاح الجو الباكستاني قد شارك فعليا في معارك رمضان ، مغامرا بمصالحها وعلائقها الدولية . وطبيعي ان تصريحا رسميا كهذا ليس من اليسير على مغالطات كاتب الاسبوع العربي نقضه او تزعم تكذيبه ...

ثم هاهي ذي باكستان تتابع خطاها لتاييد العرب ، فتدعو الى مؤتمر اسلامي يتقصى اجدى الوسائل لتحقيق كرامتهم واستنقاذ حقهم ، وربما يتم عقده قبل او اثناء نشر هذا المقال ... هذا الى مواقف باكستان المستمرة في تبني القضية العربية ومساندتها في المحافل الدولية منذ قيام باكستان حتى الساعة ، واعلانها العداء لاسرائيل طوال هذه السنين دون ان تتراجع قيد انملة ، على كثرة ما لقيت من عقوق العرب ، ولا سيما في حربها مع الهند ، حيث استخدمت مطارات القاهرة وعدن ، وربما غيرها ايضا ، لامداد عدوها بالعتاد الروسي الذي قضى على وحدتها ...

فليت شعري .. كيف يفسر هؤلاء الخوارج عمل باكستان في جانب العرب ؟.. أمن اجل سواد عيونهم ، ام تقديسا لدعوتهم القومية العلمانية تفاخر بوجودها في نصرتهم ؟!.. واذا لم تكن هذه هي أخوة الاسلام ، افتكون اخوة الاشتراكية والالحاد ؟!.. تعالى الله عما يقول الظالمون .

٦ ـ ولقد نشرت جريدة الشهاب اللبنانية في ٨ ذي الحجة ١٣٩٣ هـ تلك القصة الرائعة عن قطع نيجيرية ذات الكثرة المسلمة علاقتها باسرائيل .. فاذا هي تكشف سرا لا يسر كاتب الاسبوع العربي ولا مجلته .. اذ اوضحت ان تلك الخطوة المباركة انما تمت تحت ضغط العالم الاسلام النيجيري ابي بكر جومي ، ومساندة القادة المسلمين في جيش نيجيرية ، الذين اكرهوا يعقوب جاون على مخالفة اميركة والاندماج في موجةالمقاطعة لاسرائيل ، التي عمت القارة باجمعها ، فاضطر مكرها لسلوك هذه السبيل على الرغم من ارتباطاته الصليبية بالجهات التي لا ترضى ان يتحقق للمسلمين على يده اي خير ...

٧ ـ واخيرا هذا الخبر الذي ما يزال العالم امام ذيوله .. ذلك هو احتجاز الثلاثة المسلمين للسفينة اليونانية في مرفأ كراتشي ... اذ اعلنوا انهم لن يفرجوا عن ملاحيها الا بأن تفرج السلطات اليونانية عن الفدائيين العربيين اللذين تعتبرهما في السجون اليونانية ..

فما الذي حدا هؤلاء المسلمين ـ الباكستانيين او الفيليبينيين ـ الى خوض هذه المغامرة غير الشعور الاسلامي المتاجج غيرة على مقدسات الاسلام ووطن الاسلام وامة الاسلام !...

وبعد .. فما الذي ينقمه هؤلاء الراغبون في تشتيت المسلمين من الدعوة الى التقارب الاسلامي .. الذي بدا يعطي بواكير ثماره ؟!..

اهو حرصهم على قوميتهم العربية ـ كما يزعمون ـ؟ ...

واي خسار يلحق بالعرب اذاهم ربحوا تاييد ستمئة مليون من المسلمين في معاركهم المستمرة ابدا مع اشرس عدو للعرب ولدينهم ، منذ ايام قريظة حتى عهد ابن غوريون ، وحتى يوم يبعثون !...

لقد جرب الخارجون على الاسلام كل الانحرافات وانواع الهرطقات ، فلميحصلوا علىغير المذلة يومابعديوم .

فلماذا لايجربون مرة واحدة فقط اللياذ بالدين الذي فتح لابائهم ابواب التاريخ ووضع في ايديهم ازمة العالم ، فما زالوا قادته حتى اجتالت الشياطين ابناءهم ، فصدتهم عن السبيل ، فانطلقوا يهدمون كيانهم بايديهم وايدي اعدائهم ، وهم يحسبون انهم مهتدون !

(قل : هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا .. الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ، وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ..)

حسّان

كان الربيع يشرف على نهايته عام ١٩٤٥ ، وكانت شوارع البلدة الوادعة مقفرة فلقد كان الاضراب شاملا .. وكان رصاص الرشاشات يلعلع بين الفينة والاخرى ليتذكر اهل البلدة الصغيرة ان الاستعمار الفرنسي يابى الجلاء الا بعد ان يحرق الارض ... ومن عليها ـ ان استطاع ـ ، فقوات المرتزقة المحاصرة في ثكناتهادابت علىالتحرش بالمدنيين العزل واصطياد المارة ، ولقد سقط قبل ايام العديد من المدنيين الشهداء على يد المرتزقة التي جمعها الفرنسيون من الاقليات العرقية والطائفية .

... في تلك الفترة المجيدة من تاريخ بلاد الشام ، وفي ذلك اليوم العصيب على البلدة الوادعة ، بالذات ، قدر الله لحسان ان يولد على يد القابلة التي اسرعت في طلبها عندما شعرت عمتي بالام الوضع .

وجاء حسان ثاني اثنين لابوين كريمين خلقا ومحتدا ، ونشأ بين أحضان اهله الاتقياء ، وما كان له ان يحيد عن الخطوط البينة التي رسمتها له الوراثة والبيئة الصالحة فنشأ شهما متواضعا . اجتماعيا محافظا ، ودودا صادقا شجاعا ، له من خصال الفروسية أحسنها : النجدة والوفاء وحب الحرية والاباء ، لا يسكت على ضيم ولا يستكين لظالم يحيق به أو باهل مجتمعه .. وبكلمة مختصرة كان ... مؤمنا حقا ، يفهم اسلامه عقيدة وعملا وعبادة وحياة ، يعقل ثم يتوكل ، واحبه لذاته لخصاله الحميدة ومساعدته لكل محتاج .

... وفي اواخر الخمسينات من هذا القرن ـ حين كان حسان في مرحلة دراسته الثانوية ـ بدات مراكز « التربية » خبطها المشوش لافكار الناشئة . فلقد زورت الثلة الحاكمة التاريخ وحاولت تعليم الطلاب الخنوع بدل العزة ، والنفاق بدل الجراة في الحق ، والديماغوجية الغوغائية بدلالتفكير المنطقيالسليم، والدعوة لديكتاتورية الفرد والدولة بدل حكم الشورى ، وكل هذه المفاهيم الخاطئة المنكرة حاول اقطاب « التربية » !! من الانتهازيين تدريسها للطلاب تحت شعار « الوحدة » .

وانجرف في تيار هذا الشعار المحبب لكل قلب كثير من الناس ـ مراهقين وبالغين ـ عن حسن نية وصدق طوية بخاصة من كانت مفاهيمهم التي رضعوها منذ الصغر لا تتنافى في جوهرها مع دعوة الوحدة ، وكان لحسان جهد في هذا التيار فهو عربي مسلم والاسلام مبني على وحدة الخالق ووحدة المجتمع المسلم ، ولم تظهر لكثير من هؤلاء الطيبين المؤمنين المخدوعين « عورات » الحاكمين ولا الايادي الاجنبية القذرة التي كانت وراءهم تشد الخيوط فيتحركون .. وتخطط فينفذون ، وكان لحسان جولات صادقة في ميادين العمل للوحدة ادت به للسجن الموقت اكثر من مرة .

وكنت حين القى حسان ، بعد ان نال شهادته الجامعية ، استانس بمجلسه وحديثه وأقدر له اندفاعه المخلص واعجب بديناميكيته الدائمة الدائبة على خدمة من حوله ، وعلى محاولاته العنيدة للاسهام في عملية « التغيير » التي نريدها جميعا .. « التغيير » نحو الافضل واعادة صياغةالفرد والمجتمع وعلاقاتالناس بعضهم ببعض علىالاسس الصحيحة من اخوة العقيدة . فالناس سواسية .. ولدتهم امهاتهم احرارا ، ولقد كرمهم الله ليكونوا خلفاء فيالارض . وعلى كل فرد ان يسعى لقوة جسمه ونفسه وان يحافظ على حريته وتميزه ضمن اطار الجماعة ، والناس شركاء في مصادر الثروة الطبيعية في البلد فيفترات الرخاء، اما فترات الشدة فالناس شركاء في كل شيء ، والزعامة والحكممسؤولية كبيرة يتهيبها المسلم التقي ولا يطلبها ... ولكنه لا يتهرب منها اذا نال بيعة الناس ...

ولم يكن حسان ملتزما باطار حركي معين ، كان يعايش دائما الطيبين الواعين من الشباب المؤمن ويلتقي بهم ومعهم بافكاره وامالـه ، ولكنه لم ينتسب لاي تنظيم ، وربما كان له عذره في ذلك .

وكنت اتبادل الاحاديث مع حسان عن الواقع المؤلم، وكانيعجب ـ مثلنا ـ للموازين المقلوبة في هذاالزمان ، وكان يقول لي : كيف تفسر لي هذه الاوضاع الغريبة ؟ ! رحل المستعمر بعسكره واليانه وبقي بافكاره واجهزته ؟ بل لقد اصبحاذنابه قادة « الراي » و« اولي الامر » في البلد ، اما الذين جاهدوه فهم الان في قفص الاتهام !..

فرج الله كربتك ـ يا حسان ـ ، كيف انسى اسئلتك الذكية وانت تحاول ايجاد مخرج للقيام بالتغيير الجذري الذي نريده ، التغيير الذي يعيد الحق الى اصحابه ويعيدالارض لابنائها البررة ، ارض المسلمين التي رويت بدماء الشهداء على مرور السنين في جهاد متواصل تحكمها اليوم نفوس « اجنبية ... بثياب وطنية » وتدير أمورها فئات هجينة ... أما الطيبون من ابنائها فقد ضربوا في الارض مهاجرين ، والصفوة الباقية سجينة مقيدة .

وكنت في منفاي الاختياري انتظر كل عام رسالتين من حسان ، احداهما في عيد الفطر والاخرى في عيد الاضحى ، تحملاني الى الايام الماضية التي كان فيها الفتى اليافع حسان يتابع باهتمام وحماس كفاح أخوة العقيدة في محيط البلدة الضيق ، لنشر الوعي وحث الهمم والعمل لحياة كريمة افضل . وكانت أجوبتي على رسائل حسان مقتضبة قصيرة حفظا له من زبانية السوء الذين دابر على سحق النفوس الغضة خوفا من ذريتها التي ستطيح ـ متى قامت ـ بكل باطل وتبني على انقاضه مجتمع الحق والقوة والحرية .

... ومر عيد الفطر ثم جاء عيد الاضحى ، ولم استلم من حسان ما كنت انتظره بلهفة ، ولم استغرب عندما حمل لي البريد الخبر : دخل حسان سجون الظالمين مع العديد من امثاله المكافحين العقائديين ، ولعله يراجع في سجنه الان ذكريات الماضي القريب واحداث ربع قرنمضى شهد أبشع انواع التزوير الفكري وافجع ماسي المجتمعات العربية في هزائم خارجية وداخلية متتالية ، والقطعان البشرية التائهة في تلك المجتمعات لا تعرف لجهلها النصر من الهزيمة ، ولا تزال الايدي الاجنبية القذرة ـ اياها ـ تحرك الممثلين الحاكمين في اضخم « تراجيديا »عرفها العرب .

... لعل حسان يعي الان بوضوح معالم الطريق ، ويطمئن قلبه الى انه وأمثاله معنا فيطريق واحدة طريق الحق والقوة والحرية .

ولا بد انه يعلم الان ان سجانيه هم انفسهم الذين وجهوا لصدور اهله ومواطنيه رصاص غدرهم تحت علم الاستعمار ، يوم مولده بالذات .

حماك ورعاك يا حسان ، فهو دائما معك ما دمت معه ، ولتهنأ النعمة الصالحة والدتك بجهادك فقد شرفها الله به ، وكانما وضعتك ـ يا حسان ـ يوم جهاد ناذرة حياتك كلها للكفاح في سبيل الحق .

والى روحك الحرة المؤمنة في جسمك المرهق المثقل يا حسان تحية من كل اخ مؤمن عامل ، ودعاء مخلصا لرب العباد ان يثبتك على الحق دائما ، والله مع الصابرين .

ولا بد لليل ان ينجلي

ولا بد للقيد ان ينكسر

... والصبح موعدنا .. !

أبو أسامة

إسلام عمر رضي الله عنه

شعر : عبد الغني احمد العقلة

واخذ الاسلام يزحف الى قلوب القرشيين ببطىء شديد ، ولكن نور الاسلام اخاف الجبابرة وزعزع اركان كل الطواغيت فعملوا على اخماد جذوة الحق ويابى الله الا ان يتم نوره وينصر الحق واتباعه ويبطل كيد الكافرين ، وفي هذه الاثناء وفي طريق من طرق مكة يلتقي نعيم بن عبد الله بعمر بن الخطاب فيدور بينهما الحديث التالي

نعيم الى اين تمضي في طريقك يا عمر ؟ !
عمر   اردت بهذا ان ارى ندمائي
اتيت الى اسحق علي اراهم   واشرب من كاس الصفاء صفائي
نعيم انت على عهد الدنان وقد مضى ؟
عمر   فهذا كلام الصابيء المترائي
كلام ابن عبد الله ذي الدين الذي   اعاب به عهدا مضى بآباء
فسفه احلام الرجال من الورى   وضيع ما يروى عن الشعراء
نعيم الا نعم نور الحق فيما يقوله   وما قال الا اية العظماء
عمر اتصبأ جهرا يا نعيم ؟
نعيم
وانني خطيت باسلامي ووحي سمائي
عمر يلطمه
الا انني في ذات يوم مجندل   بحد حسامي عصبة السفهاء
واقتل فيه آنذاك محمدا   واخلو بلاهم مع الجلساء
يشير الى سيفه المتوشح به
نعيم ويده على وجهه
غرتك نفسك يا عمر   هيا اعتبر مما خطر
فدع المجازر جانبا   وافهم كلامي واعتبر
ان ابن عبد الله ذو   شان وذو عهد اغر
اهل النبي اشاوس   وضياغم بين بشر
لا ترتجي منهم منالا   وضياغم بين البشر
اذهب لبيتك اولا   وامسح الهداية يا عمر
عمر او اهل بيتي اسلموا ؟   ومن الذي متهم عثر ؟
نعيم بالامس اختك اسلمت   وحليلها عشق الخبر
تبعا الرسول المصطفى   عما نهى وبما امر
عمر يا ويلهم في ذنبهم   يا شؤم من عشق الخطر !!
يتركه ويجري الى بيت اخته

وهناك في دار فاطمة بنت الخطاب اخت عمر هذا يجلس خباب بن الارت ـ وهو احد المؤمنين ـ الى فاطمة وزوجها سعيد بن زيد يقرأ بينهما قرانا من صحيفة ..

خباب يتلو « طه ! ما انزلنا عليك القران لتشقى ، الا تذكرة لمن يخشى ، تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى ، الرحمن على العرش استوى ، له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ، وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى ، الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى .. »

سعيد يلتفت الى الباب
يكفيك خباب ! هذا الحس من عمر   وانه لالينا جاء كالخبل
خباب ينهض في الحال مرتاعا
يا ويلنا ان اتى والشر مطلبه
فاطمة   هات الصحيفة واغرب عنه في عجل
تاخذ منه الصحيفة فتجعلها تحت فخذها ويسرع خباب الى المخدع فيغيب فيه
في مخدع البيت لا تظهر له طرفا   حتى يعود بذل الياس والفشل
عمر يدخل
ما ذلك الصوت لما جئت بابكم ؟
سعيد   لا شيء الا حديث الحق والامل
عمر ياخاسروا ! اين فضل اللات عندكم   واين انت وكل الخير في هبل؟
حتى اتبعت طريقا لا قوام بها   محمد شقها بالزيف والهزل
فاطمة تقوم الى اخيها عمر لتمنع زوجها
كفاك ضربا
عمر   وانت اليوم تائهة » ؟
سعيد وفاطمة في تجد وشجاعة
عمر يرى الدم يسيل من راس اخته فيرق قليلا
اسلمتما ؟!
فاطمة تتناول صحيفتها وتريد ان تمضي
لم لم تسلم بدعوته   ذات الهداية والاعجاز والعمل؟
عمر امن النسخة هذي   قلتما ذاك النغم ؟
فاطمة فيها نحن اهتدينا   في دياجير الظلم
عمر ناوليني بعض ما   ياتي به هذا العلم
فاطمة اننا نخشاك يا هذا   عليها
عمر   منذ كنتم ؟
لا تخافا فهي في   عهد ابي ذي قيم

فاطمة تطهر قبل ان تمدد اليها   يدا من شرككم في شر رجس
عمر سافعل يذهب الى بعض البيت
سعيد لفاطمة هل ترين له سبيلا   فالقى فيه بعد الخوف انسي
فاطمة لعل الله هاد فيه قلبا   الى الاسلام من بعد التاسي ؟؟
خباب يخرج من باب المخدع ويهمس
دعاني للخروج الوذ عنه !
فاطمة   تريث يا اخي تفديك نفسي
الرجو منه امنا واحتراما   وما هو غير ذي انف وباس ؟
سعيد يرى عمر مقبلا
دعي هذا الكلام فقد اتانا
عمر يعود ويشير الى الصحيفة   الي بها !
فاطمة تعطيه الصحيفة   فهاك الان درسي

عمر يقرأ « .. الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ، وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودي يا موسى ،

فاطمة تنظر الى سعيد وينظر سعيد اليها وقد رأيا من هيئة عمر ورقة صوته ما استبشرا له

عمر كالمخاطب لنفسه
ما احسن القول في هذا واكرمه
خباب ينصت خلف باب المخدع فما ان يسمع عبارة عمر حتى يخرج صائحا
الله الله بعد الكفر يا عمر !
حتى م قلبك لم تنضح خبائثه   وظلمة الليل في دنياك تنحسر ؟
دعا لك الله : ان هيء له رشدا   من امره ، فالى م الجهل مستعر؟
فان سعيت لهذا عشت محترما   وان تركت فخير الامر ما تذر
ما ناصر الحق يوم الحق غيركم   فدونك الدين والايمان ياعمر
عمر : يفكر ـ
ماذا تقول
خباب مستحثا اياه صوابا لا نزاع به   فالله الله بعد الكفر يا عمر !!
عمر يرفع راسه
الي سائيه يا خباب متبعا   فاين يدعو لهذا ، اين ياتمر ؟
خباب بمنزل في الصفا يدعو لدعوته   وحوله نفر مذ آمن النفر .
عمر ياخذ سيفه فيتوشحه ويمضي

وهناك في دار الارقم بن ابي الارقم في الصفا يجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه خفية ، وبينما هم كذلك اذا بالباب يضرب عليهم .

ابو بكر : من يطرق الباب ؟
حمزة بعد فترة صمت لننظر اليه اذن   من خلة الباب حيث الامر ينكشف
يذهب علي بن ابي طالب فينظر ثم يعود فزعا
علي للنبي وهو فزع
يا سيد الخلق ، طرق الباب من عمر   وها هو الان خلف الباب يرتجف
توشح السيف
ابو بكر في خوف يا ربي عليك به   فانه عن طريق الحق منحرف
رحماك يا رب فارحم ضعفنا ابدا !
محمد يفكر « عمر ؟؟ »
حمزه   دعه الينا ، فمن هذا الذي تصف
ان كان يرجو خلاصا من ضلالته   فكل ما عندنا الايمان والشرف
وان طغى وبغى فالسيف يلجمه   والحق والعدل والتصميم والنصف
محمد «اذنت» يذهب علي وخلفه رجال من الاصحاب يفتحون الباب لعمر ، فيدخل عمر ويقف في المكان دهشا واجما ينظر في القوم

محمد ينهض اليه حتى يلقاه فياخذ بمجمع ردائه ثم يجذبه به جذبة شديدة :

« ما جاء بك يا ابن الخطاب ، فوالله ما ارى ان تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة »

عمر ما جئت الا لاسلام يطهرني   من رجس شركي ، ونور الله مؤتلف
محمد يرسله مغتبطا « الله اكبر ! الله اكبر ! الله اكبر !»
ابو بكر في فرح
الله اكبر هل اسلمت ؟
الصحب همسا لاصحاب النبي في فرح يا للفتى اعزه الله وهو اليوم ينكشف
فذاك حمزة في لبه وذا عمر   فمن بمكة بعد اليوم يعترف
سيذعنان عن اسلام كل اذى   فالحمد لله زال الخوف والاسف
محمد يمسح صدر عمر « الحمد لله قد هداك الله يا عمر ادعو الله لك بالثبات »

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما .)



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يا اسماء ان المراة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا . واشار الى وجهه وكفيه)

ماذا تعرفين عن الحجاب

(ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها) .. انه أمر من الله عز وجل للنساء باخفاء الزينة وعدم ابداء الا ما ظهر منها . وقد توسع البعض في تحديد معنى (ما ظهر منها) وضيق اخرون .ولسنا هنا بصدد مناقشة ما اختلف عليه علماء المسلمين من جواز كشف الوجه والكفين أو عدم الجواز ، ولكننا اردنا في هذا المقال ان نساعد اخواتنا المسلمات اللواتي لم يتبلور في اذهانهن بعد اللباس الاسلامي المناسب ..

انه لمن سماحة ديننا ورحمة ربنا ان يختلف علماؤنا في بعض الجزئيات ، لان هذا من شانه ان ييسر للناس امور دنياهم دون الخروج عن الحدود التي رسمها الله لهم .ومن مرونة هذا الدين ان يستطيع الانسان الالتزام به في كل زمان ومكان ..

ومسلمة اليوم تتجاذبها تيارات شتى .. .وتشد عليها ضغوط كثيرة .. لهذا نجد الكثيرات من المؤمنات اللواتي لا يستطعن ترجمة ما في قلوبهن من ايمان الى عمل ظاهر ملموس .. ربما لضعف في الارادة أو لجهل بواقعية اللباس الاسلامي وامكانية ارتدائه في كل مجال ..

فاليك ايتها المسلمة اقول : ان الله عز وجل عندما ختم تشريعه للبشر بشريعة الاسلام الشاملة وضع لستر المرأة حدودا لا يجوز مطلقا تجاوزها .. والله سبحانه وتعالى اعلم بمصلحتنا منا ، ولم يضع لنا ما وضع من تشريع الا لتنظيم الحياة بما يحقق لنا السعادة والاطمئنان (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) .

وحدود اللباس الشرعي ثوب لا يشف عما تحته ولا يصف اجزاء البدن وبخاصة مواضع الفتنة ، ساتر لجميع الجسم ، مع خمار يغطي الراس والنحر ...

وضمن هذه الحدود يا اخت ، لك أن تلبسي ما تشائين وما يتناسب مع ذوقك او عملك شرط ان تراعي عدم الاسراف والاختيال لان الله لا يحب كل مختال فخور ..

اما حسن الهيئة وجمال الهندام واناقة المظهر ، كل هذه الصفات مرغوب فيها مطلوبة من مسلمة اليوم اكثر من اي وقت مضى ..

لهذا سنحرص على اعطائك ايتها الاخت المسلمة فكرة واضحة من بعض النماذج للزي الاسلامي المناسب لك في البيت والمدرسة والجامعة والوظيفة والزيارات في اعداد قادمة إن شاء الله .



« في ظلال القرآن »

الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ، ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين .

اراد الاسلام محاربة الحيوانية التي لا تفرق بين جسد وجسد ، او لا تهدف الى اقامة بيت ، وبناء عش ، وانشاء حياة مشتركة ، لا تنتهي بانتهاء اللحظة الجسدية الغليظة وان يقيم العلاقات الجنسية على اساس من المشاعر الانسانية الراقية ، التي تجعل من التقاء جسدين نفسين وقلبين وروحين ، وبتعبير شامل التقاء انسانين ، تربط بينهما حياة مشتركة، وآمال مشتركة ،والام مشتركة ، ومستقبل مشترك ، يلتقي في الذرية المرتقبة ، ويتقابل في الجيل الجديد الذي ينشأ في العش المشترك ، الذي يقوم عليه الوالدان حارسين لا يفترقان .

من هنا شدد الاسلام في عقوبة الزنا بوصفه نكسة حيوانية ، تذهب بكل هذه المعاني ، وتطيح بكل هذه الاهداف ، وترد الكائن الانساني مسخا حيوانيا ، لا يفرق بين انثى وانثى ، ولا بين ذكر وذكر .. مسخا كل همه ارواء جوعة اللحم والدم في لحظة عابرة . فان فرق وميز فليس وراء اللذة بناء في الحياة ، وليس وراءها عمارة في الارض ، وليس وراءها نتاج ! بل ليس وراءها عاطفة حقيقية راقية ، لان العاطفة تحمل طابع الاستمرار وهذا ما يفرقها في الانفعال المنفرد المتقطع ، الذي يحسبه الكثيرون عاطفة يتغنون بها ، وانما هي انفعال حيواني يتزيا بزي العاطفة الانسانية في بعض الاحيان !

ان الاسلام لايحارب دوافع الفطرة ولا تستقذرها ، انما ينظمها ويطهرها ، ويرفعها عن المستوى الحيواني ، ويرقيها حتى تصبح المحور الذي يدور عليه الكثير من الاداب النفسية والاجتماعية .

انت ورضيعك

هل تعلمين انك ترتبطين ارتباطا وثيقا بعالم طفلك الغامض وما فيه من رغبات ومشاعر ، وانك تلعبين دورا هاما فيه ؟ !

فانت اقرب الناس اليه اذ يجد فيك الدفء والحياة وتحقيق الرغبات .. ولذا فانك تعتبرين اولى عوامل التربية في حياته .. اذ انك تنظمين اوقات الاشباع والحرمان لرغباته،وتضعين النموذج البسيط الاول لسلوكه في المستقبل القائم على اساس التغذية وما يتصل بها من حاجات ومشاعر فانت تعيتين اوقات التغذية لرضيعك ، واوقات نومه ، ولذا تعطينه الطابع الخاص لسروره والامه ، حتى اذا اخذ يميز الفرق بين ذاته والعالم الخارجي كان شخصك في اغلى مكان من عقله ، لانك مرتبطة اشد الارتباط برغباته الاولية العاجلة .. فانت وثيقة الصلة بحاجاته وحركاته البدنية وانت توجهين الى حد كبير فهمه للاشياء التي تتمثل في الالفاظ وفي العبث بالاشياء .

صحيح انك لا تخلقين ذكاء رضيعك ولكنك بلا شك توجهينه وتعطينه الصبغة الوجدانية التي يصطبغ بها في النهاية .

اعداد : منى حداد يكن

عبيد المال

كم اكره تلك الضحكة الصفراء التي تبعثها الشمس ساعة الغروب .. كم تشمئز نفسي من بسمتها الساخرة التي تودع بها الناس .. انها تراهم وتسمعهم وكأني بها تقول لهم وتخاطبهم :

لستم سوى اجساد تافهة تمثل ادوارها على مسرح الحياة .. ان هذه الاوراق الذابلة الزائلة التي تركضون وراءها وتسعون جهدكم لتنالوا كمية صغيرة منها .. انكم تحطمون القيم الاخلاقية في انفسكم لتصلوا الى تلك الوريقات التي تسمونها المال ..

انها الشهوه الجامحة التي تسيطر عليكم .. انها اقوى منكم .. تقهركم وتذلكم لانكم عبيد لها .. نياط قلوبكم معلقة بها ... رؤوسكم مطاطئة لها .. انكم تحتقرون من لا يملك تلك الوريقات . تنظرون اليه نظرة اشمئزاز وازدراء .. تسعون لاذلالهم وتحقيرهم وتبخلون عليهم حتى بتلك القطع الصفراء .. تخافون ان يذهب بريقها الساطع بين ايديهم .. تعتقدون انكم انتم فقط من يجيد استعمالها .. فلو أن فقيرا شاء له القدر ان يربح جائزة كبيرة لاصبح عندكم السيد والامير .. ثري ، لماذا ؟ هل اكتشفتم في ملامحه شيئا جديدا ؟ !

لا لم تكتشفوا شيئا فقد اصبح سيدا لانه صار يملك تلك الوريقات . لقد اصبح نظيفا .. تستطيعون ان تضعوا ايديكم في يده ..

تبا لذلك المال ما اقبحه ، انه سبب تعاسة البشرية وشقائها ... متى ستنتهي تلك التمثيلية ؟ متى سننظر الى عقول البشر وقلوبهم وطهارة ارواحهم قبل ان ننظر الى جيوبهم ؟ متى سنصبح احرارا ؟..

نفعل ذلك اذا اصبحنا مؤمنين بان كل ذلك عرض زائل ، وان الثروة ينبغي ان تكون في اليد لا في القلب لاستعمالها فيما يرضي الله ويصلح المجتمع .

اسيا الزهر

خبر ..

تستعد الرابطة النسائية الإسلامية لاقامة سوقها الخيرية لهذا العام في شهر نيسان المقبل وذلك في مركزها بمدينة طرابلس . ويجدر التنويه الى ان السوق تضم بالاضافة الى الاجنحة المختلفة جناحين للكتاب واللباس الاسلاميين .

روضة الشعر والأدب

اعداد : نزيه مطرجي

اين العربية القويمة ؟

كانوا يتحدثون في الماضي عن فشو اللحن في كلام الناس ، بعد ان بدأوا يختلطون بالاعاجم والاجانب ، ويسوقون القصص والحوادث التي تبين تعيير الناس من يلحن ونفورهم منه ولو كان اعلاهم شرفا وارفعهم نسبا ، ويتنا اليوم نحمل المصابيح علنا نحظى ـ ولكن عبثا ـ بوجود اللغة الفصحى في كلام الناس وحياتهم ! كانوا في الماضي يعجبون لمن يتكلم فيلحن ، واليوم نعجب لمن يحسن الكلام من غير لحن !.. بات الذي يتقن الفصحى متميزا يشار اليه بالبنان ! كثيرون هم الذين يخطبون ويحاضرون ، وتحتشد الجموع الغفيرة للاستماع اليهم ، ولكن الذين يملكون اللغة سليمة نقية ويحسنون نطقها هم اندر ما نفقده .

حاول ان تقوم بجولة سريعة في شتى مجتمعاتنا تجد اللغة العربية يتيمة مظلومة عند اغلب الناس : الزعماء السياسيون اذا ارادوا ان يحسنوا عرض ارائهم يعمدون الى العامية ، أما اذا انطقوا بالفصحى فالافضل ان تجعل اصابعك في اذنيك .... في مناظرة تلفزيونية جرت منذ مدة غير بعيدة نموذج لهؤلاء الزعماء ، احدهم يتهرب من الكلام بلغته الام ـ عجزا ـ متذرعا بانه يفضل الكلام بلغة الشعب ، والاخر يصر على الكلام بالفصحى دون أن يدري اي منزلق قد انزلق واي سيل من الاخطاء قد وقع فيه .

المذيعون في المذياع والتلفزيون ، رغم انهم يتلون اوراقا امام نواظرهم ، ـ وربما ضبطوها بالشكل التام ، فلم اسمعهم مرة يسلمون من اعوجاج السنتهم ، وجلهم يحتمون بتسكين اواخر الكلمات خشية افتضاح الامر ..

فاذا عرجت على موطن الاختصاص على الكليات الجامعية التي تدرس اللغات والاداب عظمت دهشتك وازداد اشفاقك على العربية : يلقي الطلاب المتخصصون بحوثهم ورسائلهم واطروحاتهم بشكل لا بد وان يدفعك الى التساؤل : كيف يمكن لامثال هؤلاء ان يظفروا بلقب متخصصين ؟ ! ..

ان لغتنا العربية ، التي قد حكم الله على امتنا ان تكون لغتها الى الابد ، اذ لا يملك احد منا التغيير ولا التعديل ـ كما يجري في لغات العالم الاخرى ـ ، ان هذه اللغة الخالدة توجب علينا ان نوليها مزيدا من العناية والرعاية ، وان تقدم لها شيئا من العرفان بالجميل ، لانها دونت المعجزة القرانية كما حوت كل تراثنا العظيم الذي نفخر به ونعتز .

بوادر اللحن في اللغة العربية

بدا اللحن قليلا خفيفا منذ ايام الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ على ما يظهر ، فقد لحن رجل بحضرته فقال : « ارشدوا أخاكم فانه قد ضل » . والظاهر انه كان معروفا بهذا الاسم نفسه « اللحن » بدليل ان السيوطي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : « انا من قريش ونشأت في بني سعد فانى لي اللحن » . وكان أبو بكر الصديق يقول : « لئن اقرأ فاسقط احب الي من ان اقرأ فالحن » .

فاذا بلغنا عهد عمر رضي الله عنه رأينا المصادر تثبت عددا من حوادث اللحن . فتذكر ان عمر مر على قوم يسيئون الرمي فقرعهم فقالوا : « انا قوم متعلمين » فأعرض مغضبا وقال : « والله لخطؤكم في لسانكم اشد علي من خطئكم في رميكم » . وورد الى عمر كتاب أوله : « من أبو موسى الاشعري » فكتب عمر لابي موسى بضرب الكاتب سوطا ! .. ويروى ان اعرابيا دخل السوق فسمعهم يلحنون فقال : سبحان الله ! يلحنون ويربحون ونحن لا نلحن ولا نربح !

ثم شاع اللحن في العصر الاموي حتى تطرق الى البلغاء من الخلفاء والامراء ، وكان مما يسقط الرجل في المجتمع أن يلحن ، حتى قال عبد الملك وقد قيل له (أسرع اليك الشيب): « شيبني ارتقاء المنابر مخافة اللحن » .

والحجاج على انه من الخطباء الابيناء البلغاء كان في طبعه تقزز من اللحن ان يقع منه أو من غيره ، فاذا وقع منه حرص على ستره وابعاد من اطلع عليه منه . ذكروا انه سأل يحيى بن يعمر الليثي : « اتسمعني الحن ؟» قال : « لحنا خفيفا » قال : « كيف ذلك ؟ »قال : « تجعل أن : ان ،وان: ان ونحو ذلك » قال : «لا تساكني ببلد، اخرج » . وكان الرجل اذا أراد ان يفلت من عمل للحجاج عاذ باللحن فنجا . يروى ان كثير بن ابي كثير أرسل الى الحجاج ، فقال كثير في نفسه : لا أفلت من الحجاج الا باللحن» فلما أدخل عليه دعاه فقال : ما اسمك؟ قال : كثير ، قال ابن من ؟ قال : ابن ابا كثير ، فقال الحجاج :عليك لعنة الله وعلى من بعث بك ، اخرجوه، فاخرجوه !

(من تاريخ النحو)

المسلمون والروائع العلمية والادبية

ان ثقافتنا القديمة ثقافة مبتكرة خلاقة قدمت للعالم كله خدمات جلى ومنجزات رائعة يعترف بفضلها الكثير من علماء الدنيا . وندلل على كلامنا بما اورده الدكتور يوسف العش في هذا الصدد حاصرين الكلام فيما يلي :

في الرياضيات :

كان اثر المسلمين في الرياضيات كبيرا ، فهم الذين ادخلوا الترقيم العشري في الحساب الذي غير في مفهوم الرياضيات وفي طبيعتها . كانت الاعداد المعروفة حتى الـ (٩)، الا ان الصفر لم يكن معروفا ، والمسلمون هم الذين ادخلوا الصفر بالشكل العام المطلق الذي سار فيه ، ان لم يكن هم الذين اخترعوه ، ومنهم انتقل على كل حال الى الغرب، والذي عمم الصفر هو الخوارزمي . اما الجبر فانه أول ما وضع باللغة العربية ، فالخوارزمي له كتاب (الجبر والمقابلة) ومنه تبدو اصول الجبر اما الذي تقدم بالجبر خطوات كبيرة فانه عمر الخيام . لقد حل حلولا هندسية من الدرجة الثالثة .اذا فالعالم مدين للعرب والمسلمين بالجبر . بل ان الاسم نفسه عربي صرف .

في علم الفلك :

اثر الحضارة الاسلامية في الفلك كبير ، فقد حصلت حركة واسعة جدا في هذا الامر ، واسست المراصد الكبيرة وقومت الاطوال الفلكية . احدث المأمون المرصد الاول في الشماسية ببغداد ، ومرصدا اخر على جبل قاسيون بدمشق ، وكان للمسلمين اثر في التقويم السنوي فهذا عمر الخيام قد وضع التقويم الجلالي وحدد به عدد الايام في السنوات ، وهو ادق من التقويم الغريغوري المعمول به اليوم

في التاريخ :

ونجد لهم اكتشافات وطرائق جديدة في التاريخ ، فقد عرفوا اساليبه وطرائقه ، فكتب التراجم عندهم ارقى ما يمكن ان تبلغه ،فهي منظمة على الحروف الابجدية في معظمها ، تتناول سيرة الشخص من اطرافه المختلفة . وهناك ايضا كتب التاريخ المرتبة حسب تسلسل السنين المسماة الحوليات .يضاف الى ذلك انهم نظروا الى التاريخ نظرة جديدة ، فقد بحث علماؤهم في تحولات حوادث التاريخ واثر الاقليم في تلك الحوادث واثر الجماعات فيها ومن الذين نظروا الى التاريخ نظرة جديدة المسعودي وابن خلدون والمقريزي . ان التاريخ عند العرب ليس مجرد حوادث بل هو الى جانب ذلك حضارة ودين وفكر وعلم وفن وعمارة .

صلاة

على كل ناصية شاهد — بانك دون الورى خالد
وفي كل ما حولنا اية — « تدل على انك الواحد »
لوجهك انت احب الحياة — لانك انت وهبت الحياه
احبك في نفحات الزهور — وشدو الطيور وهمس المياه
وفي النور حين يضيء العيون — وفي الابتسامات فوق الشفاه
وفي كل نجوى لذات الاله — يبوح بها الراكع الساجد
وفي كل ما حولنا اية — « تدل على انك الواحد »
اراك القوي بعصف الرياح — اراك السني بنور الصباح
اراك الضياء اذا الشمس هلت — اراك الصفاء اذا البدر لاح
اراك الهنا والسنا والمنى — اراك الهدى والندى والسماح
غمرت بنعمائك العالمين — فكل الورى شاكر حامد
وفي كل ما حولنا اية — « تدل على انك الواحد »
الهي وانت العلا والجلال — وانت جميل تحب الجمال
حنانك يا رب ملء الوجود — وعفوك فوق حدود الخيال
وانت الكريم وانت الرحيم — ومنك العطاء ومنك النوال
يؤمل عفوك جم الذنوب — ويسعد في حبك العابد
وفي كل ما حولنا اية — « تدل على انك الواحد »

الشاعر صالح جودت

تتمة : الى التي سألت ... أين الله ؟

قوم متخلفون ويتهمونهم بالجهل والرجعية .. اريد ان اقول لهؤلاء جميعا ان العلم ما هو الا كاشف لقدرة الله سبحانه وتعالى .. والمفروض اذا كانت عقولنا سليمة ان نزداد ايمانا كلما ازددنا علما.. « انما يخشى الله من عباده العلماء» .. المفروض ان تزداد خشية الله في قلوبنا كلما تقدمنا في العلم وكشفنا عن قدراته في الارض ..

ان كل ما اكتشفه العلم هو الخصائص والقوانين التي وضعها الله في الكون .. فالعلم لم يصنع الجاذبية ولم يمسك السموات والارض .. ولم يصنع المغناطيس في الحديد .. ولم يخلق الغلاف الجوي الذي نطير فيه ، ولم يصنع الكهرباء ، ولم ينتج البترول ، ولم يضف الى الماء خاصية التبخر .. ولم يعط الهواء الاكسوجين والايدروجين اللازمين للحياة .. ولم يحفظهما حول الارض بنسب ثابتة .. ولم يجعل للهواء ضغطا يستطيع ان يحمل اثقالا كالجبال . .ولم يصنع كثافة الماء .. ولكنه اكتشف فقط خواص المواد التي خلقها الله واستخدمها لصالح الانسان وتقدمه .. استخدمها بالهام من الله وبفضل منه .. فهل يصح بعد هذا كله ان نستخدم نعم الله للكفر به وانكار وجوده .. ؟ !!

ناتي بعد ذلك الى نقطة اخيرة .. وهي الغيبيات الخمس التي اختص الله بها نفسه . يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز « ان الله عنده علم الساعة . وينزل الغيث . ويعلم ما في الارحام .. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا .. وما تدري نفس باي ارض تموت » .. هذه الغيبيات الخمس ما زالت من علم الله الذي اختص به نفسه حتى هذه الساعة .. ولقد استطاع العلم ان يضع حسابا تقديريا لبداية خلق الارض ولكنه لم يستطع ان يصل الى متى ستكون النهاية .. علم الساعة يختص به الله وحده .. وقد تحدثت عن الغيث وهو المطر واظهرت ان العلم لا يستطيع ان يحول سحابة عن طريقها الذي حدده لها الله ويجعلها تمطر في مكان اخر .. والا استطاع ان يروي الصحارى الشاسعة والتي يحاول العلم جاهدا ان يصل الى حل لاستغلالها .. وبالرغم من التقدم العلمي الكبير فما زال ما في الارحام مجهولا بالنسبة للعلم لا يستطيع ان يصل فيه الى حل بحيث يضع في الارحام ما يريد .. ولقد اكتشفت احدى المستشفيات في ولاية بوسطن الامريكية انه يمكن معرفة نوع الجنين قبل الولادة بايام بتحليل افرازات رحم الام .. ورغم ضالة هذا الاكتشاف فان المقصود بالاية الكريمة ان الله يعلم ويعرف ما في الارحام ساعة خلقه .. وقد احدث هذا الكشف ضجة كبيرة ثم ثبت فشله في التنبوء الحقيقي بنوع الجنين .. وانخفضت درجة الحماس له ..

وما تدري نفس ماذا تكسب غدا .. مازال حقيقة رغم التقدم المذهل في عالم الرياضيات والحساب للتنبوء بمستقبل صناعة من الصناعات فان الانسان ورزقه ظلا بعيدين جدا عن هذه التنبؤات وهومن الغيب الذي لا يعلمه الا الله ..ولا يمكن لاي انسان مهما بلغ في العلم ان يعرف رزقه غدا ..

واخيرا لا تدري نفس باي ارض تموت .. هذه حقيقة .. فرغم التقدم الكبير في معرفة متوسط الاعمار باستخدام السجلات الصحية والعقول الالكترونية حتى انه يمكن التنبوء بما سيتعرض له الانسان من امراض محتملة خلال حياته فيعالج منها قبل حدوثها او قبل احتمال حدوثها على وجه اصح .. فان الانسان مازال عاجزا تماما عن ان يعرف في اي ارض يموت ... وتحضرني قصة للمليونير اللبناني اميل البستاني .. لقد اراد البستاني ان يسخر من كل شيء حتى الموت .. وكانت امواله وقصص النجاح التي حققها تحيطه بهالة غريبة من الاعجاب . .وقد كان اميل البستاني في اول حياته يمشي اميالا ليوفر ثمن رغيف الخبز لامه .. ثم نجح وتقدم واصبح مليونيرا .. اراد اميل البستاني ان يسخر من الموت فبنى لنفسه مقبرة فاخرة في لبنان لا زالت موجودة حتى الان .. استورد الرخام من ايطاليا .. وصنع لنفسه حجرة من افخم انواع الرخام وكلفت المقبرة مئات الالوف من الجنيهات ليجعلها تحفة رائعة .. وكان يوم عيد ميلاده يأخذ اصدقاءه ويذهب الى المقبرة ليحتفلوا هناك ويظل يشرب الخمر طوال الليل .. واتفق معهم ان يحضروا بعد موته في موعد عيد ميلاده كل عام ليقيموا هذا الاحتفال .. وقال لهم ضاحكا : « ساشرب معكم واحتفل معكم .. حتى بعد موتي .. وفي احد الايام كان اميل البستاني يستقل طائرة خاصة صادفها جو عاصف فسقطت في البحر .. وبحثوا عن جثث الضحايا فوجدوها جميعا ما عدا جثة اميل البستاني !! لم يعثر لها على اثر .. رغم الاستعانة بعشرات الغواصين للبحث عنها .. وبقيت المقبرة خالية كانها تقول : « لا يا سيد اميل لا تدري نفس في اي ارض تموت .. ان المقبرة في بيروت تستطيع ان تزورها اذا ذهبت الى هناك .. ومكان جثة اميل البستاني ارضها قاع البحر المتوسط .

ونتوقف هنا قليلا .. ان الحديث عن قدرة الله يمكن ان يمضي بلا حدود . .وذلك انه في كل شيء في الارض او في السموات ايه مذهلة .. وضعها الله في كونه .. ولكننا تغرنا المظاهر وننسى الجوهر .. تبهرنا اضواء الدنيا .. وننسى الله .. !!

تتمة : بين العمل وا لجزني والجماعي

العمل الحركي الاسلامي هو العمل على اقامة دولة قوية للاسلام . وقيام هذه الدولة العقائدية كفيل بان يحمي المسلمين ويوحد صفوفهم ويحمي بلادهم ويضع حدا لاطماع المستعمرين في استغلال خيرات وشعوب هذه البلاد . فهذا الفريق لا يرى في العمل الاسلامي الفردي خطرا مباشرا على اطماعه نظرا لضالة تاثير هذا العمل وقلة امكاناته وعجزه عن تحقيق اهداف الاسلام الكبرى . كما يرى هذا الفريق ان العمل الجماعي الجزئي للاسلام لا يزيد اهمية عن العمل الفردي بل يعتبر ان له في بعض الاحيان اثارا غير مباشرة لمصلحة الاعداء ، اذ ان مثل هذا العمل يمتص الطاقات والعواطف الاسلامية ويوجهها في اتجاهات سلبية لا تعود على الاسلام بفائدة تذكر ، كما يصر عن العمل الحركي المنظم ، وقد يكون مثل هذا العمل سببا في شق الراي العام الاسلامي في بلاد الاسلام مما ينشأ عنه الكثير من المشاكل التي تستنفد الكثير من جهود المسلمين وطاقاتهم في معارك داخلية وجانبية مما يلهيهم عن العمل ضد العدو المتربص بهم .

والواقع ان اعداء الاسلام اخشى ما يخشونه من المسلمين العمل الحركي الاسلامي ، وهم لا يخشون هذا العمل لذاته لانهم اقدر في امكاناتهم التنظيمية والمالية من المسلمين . ولكنهم يخشونه لانه يتخذ من عقيدة الاسلام اساسا ينطلق منه . ومن اهداف الاسلام اهدافا يعمل لتحقيقها . وهم لذلك لا يخشون الاسلام الايجابي الذي يتجسد في طليعة مؤمنة منظمة تعمل لاهداف محددة ومن هذه الاهداف تصفية الاستعمار الغربي منه والشرقي ، والمادي منه والفكري من الوطن العربي والعالم الاسلامي . واعلان اخوة الانسان لاخيه الانسان في جميع انحاء العالم بغض النظر عن اجناس الناس والوانهم ومعتقداتهم « انطلاقا من قول الله تعالى : «لا اكراه في الدين » .

● واخيرا طرح هذا الاخ السؤال التالي : ـ

هل يجوز للاخ المسلم ان يعمل او يتعاون مع جماعة اسلامية غير جماعته ؟

قلت : ـ يا اخي الكريم .ان من بديهيات العمل الحركي المنظم ان يحدد الاخ انتماءه لحركة واحدة منذ بداية الطريق وليس لعدة حركات . لان الانتماء الحركي يحدد للاخ الطريق الذي سيسير فيه والاهداف التي سيعمل لتحقيقها والوسائل التي ستستعمل لتحقيق هذه الاهداف واجتياز هذا الطريق . وهذه الاهداف والوسائل قد تختلف في قليل او كثير من حركة الى اخرى ، ثم ان من اوليات العمل الجماعي أن يفكر الاخ ويعمل بعقلية منظمة ، وهذا يقتضي منه ان يعمل ويفكر ضمن نطاق المخطط المرسوم للجماعة التي ينتمي اليها وليس ضمن نطاق مخطط اخر . وبالرغم ان هذا المخطط يتم تنفيذه بشكل فردي وجماعي ، الا ان الفرد ينطلق في عمله من المخطط الجماعي ، فالاخ في العمل الحركي كالقطعة في الالة الكبيرة، لا يستطيع العمل الا في داخلها ، وكما ان القطعة الواحدة لا تستطيع العمل في ألتين في آن واحد ، فانه يتعذر على الاخ ان يعمل في جماعتين في ان واحد ، لان ذلك يؤدي الى توزيع انتمائه وتشتيت جهوده ، كما يحوجه ذلك الى جهد كبير لكي يعمل بعقليتين مختلفتين في آن واحد ، « وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » .

هذه هي القاعدة في العمل الحركي الاسلامي ، « الانتماء الواحد ، والعمل الواحد ، ضمن مخطط واحد » ولكن لهذه القاعدة قواعد مكملة لا بد منها وهي ان من مخطط الحركة الاسلامية ان تتعاون مع الهيئات الاسلامية الاخرى بهدف ترحيد وتكتيل الجهود الاسلامية لتحقيق اهداف الاسلام الكبرى . وتحدد الحركة ضمن مخططها العام اوجه النشاط التي تكون مجالا للتعاون العام ، وهنا يجوز للاخ ان يتعاون مع الهيئات الاسلامية الاخرى بالكيف والكم الذي يحدده المخطط ، وليس بالشكل والكيف الذي يروق له ويتناسب مع مزاجه وطاقاته ، فبالرغم ان التنفيذ هنا يكون بشكل فردي الا ان الاساس الذي ينطلق منه هو المخطط الجماعي . واخيرا يعتبر « التخصص » من الوسائل الادارية الاساسية التي قامت عليها ادارة الاعمال واستطاعت بواسطتها الصناعات الحديثة الوصول الى الانتاج الكبير . والتخصص يعني ، توزيع الجهد الجماعي الى اقسام متعددة ، وتخصيص كل قسم منها للقيام بجزء من العملية الانتاجية الكلية وهذ ايجعل كل قسم يقوم بواجبه بسرعة واتقان .

واذا كنا بحاجة الى التخصص في داخل الحركة الواحدة .فنحن بحاجة الى التخصص ايضا في العمل الاسلامي بشكل عام ، وذلك بان تقوم كل جماعة بالعمل والانتاج في ناحية من العالم الاسلامي ، بحيث يتم التنسيق بين جهود هذه الجماعات بناء على خطة مرسومة ، حتى يتكون من مجموع هذه الجهود العمل الاسلامي المتكامل الذي يوحد الجهود ويوجه الطاقات توجيها حركيا منظما لتحقيق اهداف الاسلام . وصدق الله العظيم : ـ

« **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون . واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا . وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون** » (الاية ١٠٣ ال عمران) .